





رسائل عميد الرؤسا استاد  
الصاحب بن عباد والصاب  
استاد البديع الهداي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله حق حمده ، و صلواته على محمد و رسوله و عبده  
و سلامه على أوليائه المعصومين اجمعين . أما بعد  
فهذه رسائلكم القصد رآها الامام السعيد الشيخ الأستاذ  
تاج الآداب و رئيس الوزراء إلى الفاضل بن العميد  
محمد الله سبحانه رحمة و غفرانه . و اسكنه بمصر  
حياته . و احله عن رياض القدس ميطانه ،  
فمنها رسالته كتبتها إلى بعض اصداقائه تسمى  
المطبخية كتبتها بالترقة بعرض بصدق له قيس .

غير المكتوب اليه باستيدى ومولاى ا طال الله بقاءك  
وادام نعماك . واحسن عن حسن عقيدتك فى المودة  
جزاك . آراك تتعجب كثيرا من فعودى . فى البيت  
وحدى . وتعالى بقراءة الذقات الى عندى والفقاع  
عن الاخوان فى اكثر الحالات . و يرمى بحضور  
المجالس والزعوات . و ايتارى مذهب العزلة  
والانفراد . واختيارى طريقه الناي والعباد .  
واحتماى فى الوحدة صنوف الاذى . واغضائى  
قيها على القدى . وصبرى على هذه الحالة الضعيفة  
وثباتى . ومصارمتى الاصدقاء فى جميع جهاتى . و  
تشمى ان احسرن ذراعى . واشمر ذيلى . واجمع  
فى رجلى وخيلى . واخلع فى القصف . والعرف  
عذارى . واصل فى الشرب واللهو ليلى . بنهارى  
وانصاى وقد جالى المنذر . واتحادى وقد عظمى  
الفتى . واعود الى عادى التى طال ما فطمتنى عنها  
التجارب . وزهدتى فيها العواقب . وننسى قول  
الاول لها جلد لذة السلامة حتى للبيت والكتاب

انبياء انما الذل في مخالطة الناس فسد عنهم وعشر  
امير اريثيا . وليس العاقل اذام الله عزك الا من  
يعرف رشده . وببصر قصد . ويدافع وقته .  
ويصانع نجته . ويلازم بيته . ويصبح اذا لم <sup>يكن</sup> تساء  
الزمان ساكنا ساكنا . ويمسي اذا لم يبتله له .  
الحيد هاديا ثابتا فاذا قابله امواج المحنة  
نطاطا لها حق تخطاه . واذا قابله امواج الفتنة  
اعرض عنها يتعدا . ويسال الماقدار ولصالحها  
ويخضع الاحكام فلا ينال طمعها . ويرضى المحتوم  
القضاء الغالب . حتى لا يحتط الاحداث من  
كل جانب . ولا تغتر حضرة الذم . ولا تستر  
عذرة الزم . بل تثبت على حال العسرة قدرة  
وطيب فيها اخلاقه وشيمه . فلا يبد من  
ان كشافها وان طال امد ها . وان عظم  
عددها وعددها فل كل اقل اخر . وكل  
عسر يسر . وبعد كل يوم غد . وعقب كل  
سبت احد . وعمرى منذ خطتني هذه المحنة

المحنة الواحدة في هذه المصرفة مكرها ، ونظمتني  
في سلكها ، ونهشتني بانياب نواثيرها ، والنشبت  
في حراد محاليرها ، ووزنت فيها اصل الزمان  
بمعياد الاختيار ، وجرت بهم في حالتي الاسياد  
والاعسار ، وسيدتهم بمسبار العقل القصرح  
وانقذتهم بالنظر السليم الصحيح ، ولم افرق  
مرشداً ، ولم استخلص منهم احداً ، ولم اصاف  
الناس اصادفني ، الا نافقني ولا خاني الا خاني  
ولا جالسي ، الا والنسي ، ولا خالفني ، الا خالفني  
لرامت بيتي وجلت اندب من درج من  
الكرام ، وانا سف على ما سلف من الايام  
وابكي الماضي من الاعوام والاحوال ، واسام  
مشاهدة هذه الاسباب والاحوال ، وانا  
احتب عند الله تلك السنين ، والله لا يضيع  
اجر المحسنين ، ولقد صدق لبدي في قصيدته  
البايت ، كما اجاد ابن الواليد في الداليت  
واحسن ابراهيم بن العباس الكاتب في النو<sup>نه</sup>

كما ابدع ابن الرومي في اللامية ، ولو وجد  
طول عمري من يجوز ان لستى صد يقاصد وقا  
او يحفظ لصاحبه على الغيب حقوفا . لجملة  
دار دار الهجعة . ونخرجت في عسرتة من العشرة  
بيل اقمى الدهم في خدمته سرا وجهرا  
ايدت الخرب في مدحته نظما ونثرا  
ول كسرت على نشر قصائد جرائد . وعمرت  
بذكر مناقبه مشاهدا . ومن لك كله  
واى الرجال المذهب . واين الذي يبقى  
على الناي عمده . لعمرك هذا فى الزمان  
بعيد . فعمل ترك حديث الجدة . وارجع  
الى نبيذ من السهميل . فانه اشبه بالوقت  
واهله . واجدى اعلى من يعيش بجمافته  
وجهمه . واكشف لك عن غطام امرئ  
واطلعك على مكنون سره . واد لك  
على التبيب الذى يقتضى ان اهمل ولا ارمي  
وبدعى غلبى الى المجالس ولا ادعى واجفى



واجفى ونجوى يتجمل ويكرم . وانفى  
وسواى يصدر ويقدم . فى ادا ماشه عزك  
عند صدور الموامد عادة ردية . وفى غيظ  
التفل طريقة جلية . ترهدان كل من  
يضرب فى الحسنة بقدح . ويجيفان على كل  
من يرجع فى طعنه الى لوم وشع . لاقى ابرك  
كالجمل البائح على الحفان . وادق فى اضلاع  
الحرفان . واستاصل نفاحات النزعضان .  
واقلع عيون القبيلة . وابلع دماغ راس  
السلافة . وانقص على فائضه الكركى  
كالعقاب الكاسر . واغوص كالتمساح  
فى المصابير على الغضبان . واتهم من المجدى  
كالبينة ومن الخروف خصيصة . واكسح  
سحم الكلى وطرفى على الطرف . واسل لحم  
الفقار . وقلى على الكتف ولا ادع احد  
فينا بقى على المنح . ويبادرنى على اسقاط الفرج  
واستاش من التملك المالح لبيزته . واقبض

بالنحو على مثاكلة الجمل وخاصة  
واتناول من الشبوط فذالرومبالروم وافتح  
للأذرالمتمن أعضاء وأوصالروم واحترف  
كبود الذجاج ، وصدود الذراج ، والنقط  
الأطائب من السكياح البقرية ، كما  
رد قطع السنام من الخردية ، وأودر بالمأخذ  
فلا أخل مشوشه إلا مشوشها ، ولا مكوية  
إلا اكبتها ، ولا مطوية إلا اقلبها ولا جود  
إلا اذبها ، ولا طباهية إلا امعن في اكلها  
ولا مضمومة إلا اصرع اظن له من اصلها  
ولا رقة سامية إلا اعمها ، فلا الوانا غريبة  
إلا افيئها ، ولا اقل الفلا يا وان كانت قليلة  
كما لا احب إلا خلة وان كانت طويلة  
واختطف كل نجل مصوم ، وكل قوخ  
قرص ، فاذا رايت الأرض باللين فانامن بني  
أومن بني فتي ، واذا شاهدت الفالوج  
فانامن بني الزاسب أومن بني نميس ، واكرم

واكسع في البرمطة كاليطه واضرب على  
 السراج . بالصفايح . والف اللقات ، واصل  
 على الكماء . كالكماء . وارغب من البيض  
 المصروق في الامحاح . ولا ابقي من العصفود  
 غيب الجبلح . واهجم على القطائف فاكله  
 اكلامنا . واتي على الحماص فانيدنا خضما  
 واقرن بين القصبتين من المهلبون ، واخط  
 امجين بالزيتون ، واترب بالملح كل لقمة .  
 واحل بنا الاخطه كل لقمة ، واتنفي لقادة  
 الثقل . واغرق السبوحه ، واوسع كيدي  
 محالاً مصلاً ، وانتهب مانقع عيني عليه تماماً  
 كمالاً ، ولا اقول للطام الغليظ الثقيل ، ولا احس  
 على اكل البهرلية والطقشيل . وانترك  
 جانعا من بجبني . واشفى من اللئيم قلمي . و  
 اطيب وقت يهي الطعام واستلذ الاكل . و  
 اشترهيه . وقت اري المضيف فيه ، وهو يحقد  
 سمرانه . وينظر الى موحى طرفه ، ويتنقع لونه

ويترنيد وجهه . وينزوي ما بين عينيه . و  
 تقوم القيامة عليه . وبكاد من غيظي ينفطر  
 سرارته . ويفضح فدايته . وحقارته . ويكافئ  
 وهوني الموت وحدا وكدا . ويطرف وهوني  
 ويحتمل اعباء هذه المغارم . وهل يقدر الخفاش  
 ان ينظر الى عين الشمس . واجعل ان ليتنشق  
 راحه الورم . وهل يدعوني الى دعوته من ترك  
 بالنزى رايه . واصل قصدة وهدية . وخلف  
 ببوعة رشدة . وغضب على الطعام الذي  
 عنده . لا ابتلانا الله بمصاحبة الليام . وشرف  
 الانعام . ولا سلينا حلاوة الانعام . ولا اذقنا  
 مراقة الاعداء . هذه ادام الله عزك حنجة  
 حفيقة على القواد . فقيه على الاكباد . يوص  
 على معانها العاقل . ولا يقهرهم فخواها الجاهل  
 شعر

. . ولولا اربنا كي في سبائك محنتي . .  
 . . لقلت وفشت العصا بما قشر . .

.. ولكن لا مرنا ثم اني ساكننا ..

.. ويخت ضلوعي ما يريد على الخمر ..

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد

القسوري بد مشق متفتن

وصف الثلوج والامطار

وكبت اطلال اقدار بقاء مولاى الشيخ وادام  
ايامه ، واسبح عليه الفامه مبكر الى ان قصد  
حضرة فاقشرف بيها واستوفى اقسام السعادة  
بقصر بها فوجدت الهواء ابرد من مزاج الثقل  
وظلعه البغيل ورايت السماء قد تدفت على  
الارض من سباح الثلج ما سدت به الطرق  
بل الافق وضربت في الشوارع من الضرب  
مضارب ، وعبت في كل صقع من الصقيع مراكب  
فترحلت فرغا من عذرة المركوب ، وشيت  
مشية الزمن المرغوب وقمرت عيني من الثلج فلم  
تبصر شمسا ولا ارضاء وصارت من القريده  
كبد الجواد لا يطبق على المال قبضا ، فلما نزل

استقبل عواصف الزمهرى واطار ارضا كالقوا<sup>ك</sup>  
وانعشوبين الانفة والمكان في الاو<sup>ق</sup> حال . وان<sup>ق</sup>  
في شلال من الثلج كالاوعال ، واهتز مثل السعفر  
حصرا . واناقة من البود الذى لم يبق الى سماع  
ولا بصرا . وانراق في الطين يمينا وشمالا . وبيل  
من التريج جنوبا وشمالا ، واغوص الى حلقى  
في الثلوج ، وارتعش ارتعاش المفلوج . وانفك  
في القدر من قدح الى الفى . واقع والصبيان  
ينصايحون خلفى . الى ان صدنى من وجهى الشعب  
والعنا . ورفنى من طريق النخل والحيا ، واستد<sup>ك</sup>  
التراي فان هزمت الى الدائر التي انا ساكنها  
كمن قز من رشن الى سيل متعب وعلى ملا لبس  
من قرا . ومدارع من ريج ضرا . فقبت في  
بعض نرواياها كالنفد انزوى مترا . وانظري  
كثرة . وانتهت في الحال لما فاسلية في طريقى من  
الامر القاضع . والنخطب القادح . وعانية  
من البود الكالج . وانقر القاشع . الى ان<sup>ق</sup>

تمنيت لعيني سجنه . ولقي حرقه . وزفيت ام  
زيمان ارجعني من البيت واخرجني والجانى الى  
الاقتضكة فى مثل هذا اليوم . واخرجني لصنت  
وقنابلت فيه بمعاشره الطبول . وملا زمره  
الطلول . ومجالسة النقول . وممارسة الوهل  
ولمعه الى مرزوق من كل شئ يد مشق حتى  
من المنازل المعجزة . والمسكن المشهوره .  
والقصر المشيده .

والصرح المنرد . فلا ادرى كيف ابتلا فى الله  
بهذا المنزل الذى يشاهده . مولا نا الشيخ .  
ادام الله سادته فانما بين سقفه وارضه  
الا شبر ولوبين طوله وعرضه . الا فلق يجمع الى  
الضيق نثناء . والى الخراب برداء . ولولا ان تحمل  
قاعة اوسع منها فقير فؤاد . واعرض عنها الفحوص  
قطاة . ومجلس كأنه مجلس اضيق من كفه  
الجاهل . واخرج من صدر الباخل . واجذب  
من الزمن الماحل . واوحش من رقة الساهل .

حيطانه مستحمة . وجدرانها مثلثة . والبلدان  
فوقه منصوبة ، والتوارث حولها نار وضة .  
وبابه مرفح . ورجلي فيه مضيق . ان وقعت على  
سطحه فطرع نداعت جوانبه . وان غامت السماء  
سالت مراديه . وكلما تلتدى بوكفه ، انترى  
تحت سقفه . وكلما يوذني بتوابه ، استرخف  
بابه . فكان سقفه شينى لوجي وبنى الحسين . او  
عذرى تذكر ايام المبين . او اريب بكاسحرا  
من قساق زمياته . او غريب استعمل حنينا الى اوطانه  
او ثكلى اصيب بانجب اولادها ، او سحابة  
صاحب نوءها دها وانامع هذه المحن قاعد على  
حبله تعمي الابصار والبصائر . وعاشم في المساء  
انتريق في الذوائر . واخاف على البيت كل ساعة  
من رقة قلبه ان يسجد . ولا امن على فيه ان احمد  
من كان بالخير محتوما تصرفه فقد حمت اموري  
كلها تجرى . ولو جرى العرى . ادا ما الله تمكينه  
مولاي الشيخ في هذه الايام . على سنن النظام هو



والاستواء، ولم تدركنى في هذه الشئنا حرفة  
الأدباء، لما خلوت كل يوم من مباحرة الخمار،  
ومعافرة العقار، ومناغاة الأوتار، وخلع العذار  
ومباينة الوقار، ومناومة الأحرار، ومناشدة  
الاشعار، ومذاكرة الاخبار، فان تصبغ العرف  
مثل هذه الاوقات الطيبة، خصوصاً في هذه  
البلدة المخصبة، وإهمال الفرص في هذا المكان  
مع قليل الامكان، مما لبت لواضعها رجوع، ولا  
لهوادعها طلوع شعر

.. كن مع الوقت لا تصعب زمانا ..  
.. ان مضى ما لم اليه رجوع ..  
ولكنى بحمد الله، حيثما نزلت اعتورتني الخطوب  
وابنما كنت فريد المضروب، ومولاي النجى.  
ادام الله ثمه، ولى الفضل بالنصافى من خلف  
العامل المتخلف عن كل فضيلة، والمنفدم الى  
كل رواية، فالى في عينه كالوصى الحائر في عين  
اليقيم، بل كالعالم الثقيل في عين السقيم، بل

كملت الموت في عين الكافر . وقد ختم عمره  
بالكبائر . وكلامه بالترسيم عليه . ومطالبته  
بباقى مآلديه . فانه يقدر على وتقديره كان في  
صبي في حجره . او يتيم في حجره . فكانما يواسيني  
بصدقته . او يولي في بنفقه . وارجو ان الله يحق  
شوم سرقته ببنفقه . ويخلصني من عادينه وبأيقنه  
بمنته ورحمته .

وله الى ابي الحسن بن محمد بن الى الرئيس من

الكوفة وكان بدمشق ينفق :

اشواقه اليه ويذكره مساعده

الذولة بوجوده لا يفتن

وتم بعضهم

كتاني وشوقي الى سيدي اطلال الله بقاء شوق  
العنادي الى الماسه وقد ارهفته غلته . والعليل  
الى الشفا وقد اغلفته غلته . والمهجور الى الوصل  
وقد اضنته حارة الحجر . والفقر الى العنى وقد  
اودته سارة الفقر . والهم الى عود الشيا وقد حان

وقد حانت له . والمحروم الى مساعدة الدهر وقد  
اهمته سهامة . وكيف لا الشوق الى من لم  
اسعد الا بطلعه . ولم افرح الا بصحته . ولم اجد  
اياهي الا حين جالسته وعاشرته ، ولم تثر ابي الا  
حين حادثته وذاكرته ، ولم يعرج علي الا ايام شملتني  
عنايته ورعايته . ولم يباعدي الدهر الا زمان  
ادركني يمنه وسعادته . ولم تكفني الذل الا  
نعم اكفائه . ولم يمدحني احد الا بعفروا وفتح  
ولم ارم ربلا الا عن جفيرة . ولم اقصر ف يومنا  
الا عن جيس . ام كيف لا اجن الى من اشرقت  
واشرقت على صفحات احوالي افار تائله ، وان  
غربت لم تغرب عني ابكار قواضله ، وان  
فعدت اقامتي جوده بشكره خاطبائه وان  
غبت لم يصبح عن احسانه غائباء وان نمت نزلني  
من نعمة خيال . وانتهيت باكرني من عند اقبال  
فمرجبا بمن هذه اوصافه واهلأه ، وسقيالمن  
سفالني من سحاب وده نخلأه وعلاء ولا سلبت

محاسن من سكرت من شمس ثله سكر من  
الشمول ، ورفعت من حناير في المروج والسهول  
ولا زالت الايام بحكمه مساعدة مساعدة .  
والمواهب لديه ، متزايدة متضاعفة ، والمحن  
عن فناءه ثابته ، والنوابغ عن اوليائه نابيه .  
ولعل سيدى ادم الله حواسه يذكر يومه  
الرجائي من الصوطة واجتهاده في استصلاح .  
وقت تقوى النفس به على الشفرة واختيار طام  
يوم من معه بوارق الغرر ، وما قادته الضروس  
اليه من المسابيط الطالع الاسد والقمر كاك الحاق  
والمرح كان راجعا بعد الاحتراق ، وعطاره  
كان هابطا ، والمشتري من نفس المطالع كان  
ساقطا ، والنفس سائرة الى شربيع نرخل ، والزهرة  
ساقطة عن الوتد ، ونفسه عليه بعد التوديع بسوء  
الانفاق ، وامثاله الى التاخير عن الزفاف  
وما خاسرهم من الفزع والوجل لما راوه من  
وضيق صدره ، وشاهدته من فلقه واستفال شره

سيرة . ومسموعة من كلامه . وتحقق من اصابته  
في احكامه ، ومعارفتي اينا لا على حمله استسليت  
معها العصاة المقدور ، واستشوت العطب والله  
عاقبه الامور ، ويعلم الله اني لم ادخل السماء الا  
الابعد ما الجأتني الى دخولها اسباب ، وتثبت ان  
فيما يعلمه ولكل اجل كتاب ، ثم ابتليت بقوم  
كلما راوا شخصا ظنوه ركبنا ، وكلما هبت الريح  
تفرقوا فرقا ورعبا ، وكلما لاح لهم شيخ هو ا  
بالهرب ، وكلما طار طائر احسوا بسوء النقلب  
هذا ومعهم من الحضرة والآخرة بضعة  
عشر نفسا كانوا يزعجون النهم وجوه القبائل  
وفرسان القنى والفنانل . ففى البادية مشاهم  
ومنقلبهم . وهى متنزههم وملعبهم كانوا  
الفصور فوق الاكوار . والغربان فى حدة  
الابصار . اشهر من الكواكب . وامضى  
فى مصاصد هم من الشبهام الصوائى . واصاب  
فى الظما القاع من الضب فى الفلانة . واحده

الى مظان المساكين من القطان لم يضلوا عن :  
صوبهم في فحم الظلام ، ولم يحور عن طريقهم  
في معظم الفناء ، فلم يتقدروا منهم الى الناهل  
فارط الا تحقق ان الله يوحى ويسلب ، ولم يبق  
منهم الى المرامي رايد الا يقن بان الله يكبس  
ويجرب ، الى ان سهل الله لنا جلد اسمه الرجى  
على هلال اشرفت منها على ارض الغرى ،  
وتشرفت فيها بجوارق الوصى امير المؤمنين  
على عليه السلام وحصلت في بقعه قفط ،  
الملائكة مجمع نزوارها واصحابها ، ووصلت  
الى شربة طال ما تشوقت لاستشفاف شرابها  
واسترحمت من التعب ، وامنت شدة العيب  
وعلت ان الله تعالى ذكره ، ونوالى شكره  
لم يحتم امرى بحمل ضعه ودقاعه ، الا لما  
نرود به سيدي الفاضل من سعادة داعر  
ولم يخفى سببنا به هذه السعادة الجليلة ،  
الا لما احببني الله من دعواته الجليلة

المجيلة . ولم يخفف عن قلبي شغل البرية  
الأمم اعتقده أبده الله في امرى من حسن  
النية . لا اعد منه الله في جميع احواله السعادة  
والاقبال . ولا سلبه العز والمجلا لـ بمنه وعونه  
وعلفت هذه الا حرف من الكوفة والمجيج  
سلمهم الله بها موسم عظيم واستقر غري  
على ان اسبق خبرى . واخفى اشرى . وادخل  
بعد ادمستوا . واقليم بها مترصد الذخايم  
ومستطرا . ثم احتال في طفرة منها قبل  
ان تنصب الى الحبال . وقلع على من الاعدائها  
الفوائل . واقطع المسافة يعمون الله الى الرى  
منعتفاء . واذا استقرت بعد هذه الاحوال  
الى الداد . وساعدنى بما اريداه المقدار . .  
طالت حضرة بشرح الاحوال . ومجاردى الاعمال  
ليقف عليه ان شاء الله تعالى وبه الثقة  
وله كتاب الى ابي الحسن على بن الحسين  
المهدي يعثر به عن ابيه الى الفوائد

المتوفى ببلا دالديلم وكتب من البري اليه  
كتابي اطال الله سيدي الشيخ من جبل شيركا  
مخمس خلون من صفر، وقد سدد على باب  
الضبط وطريقه، وعلني الذهد على ملا الطبقه  
وعذرتي فعاد من منزل الشرعوا طل، ورماني  
بهم فلم يخطي المقاتل، واسمعني من صوت  
الناعي ما اورثني صمما، والاني من الخطب  
القطيع ما ابكائي دما، وادعي بوفاء الشيخ  
تجاوز الله عنه جرحا لا تلحم فطوره، وامت  
يمونه قلمي لا يرحي نشوره، فبالها من مصيبتها  
عنت وخصت وكدرت على الحيوة واقصت  
وفتحت للاخران ابوابا، وصارت بيني وبين  
السلوان حجابا، وسليت من كان للتقي حصنا  
ومعتدا، ونكات كلوملا تا سوء بيد الزمان  
ابدا، واوا جبت على كل من يضرب في الدين  
لسيرهم ان تنكبه يد موع سا جمنه، وشرثيه  
ينفس واحيه، ونجحت لفقد، كاسا من الخمر



الحزن صرفاً . وتجنب على الدهر فلا يقبل منه  
عدلاً ولا صرفاً . فلقد انكل من كان محتشماً  
في المجالس فلم يوقف منه على ذلل ، ومحتشماً  
للمصاعب فلم يذب منها على وجل . فبالرفاه  
على بعده ، وواسفاه على فقده . وما اعظم  
المصيبة فيمن كان سيفاً المشايخ الدعوة فاشتم  
وركن من اركان الدولة فانهدم ، ومبدلاً  
استضاء بنور هدايته المومنون ، فندرع كسوفاً  
وسما فزع المخالفون . من عادته فتجزع قفاً  
وغرباً في ادايه فمات غريباً . ومتعصباً في ولايته  
خلا قايوماً عصيباً . فقد فقله الله لما استوفى  
اكله الى جوارحه . واختار له الدار الآخرة ليظهر  
فيها من اوزاره . فمضى وطعم الموت في فيه احدى  
من الشهد مذاقاً . وراى النفا وجمعه في غير طاعة  
مولاه نفاقاً . فاعتذر ود المنية في ابتغاه مرضاته  
عزلاً . ويلوع الامنية في مخالفة امره عجلاً . فلفى الحمام  
بجزر غيب منشراً . وجاش غيب منكسراً . وغفلاً

بحسب الموالاته مففودة . وسريه في ذات الله <sup>محمده</sup>  
قفارق دنياه مشتاقا الى الشهاده . لما تحقق في عقباه  
من التعاده . وبأذله وحله في الخدمه . ليؤدي  
بها حقوق النعمه . وساعيا في مصالح الدين سعي  
الناصح الامين . فرضى الله عنه رضا تعالى <sup>رحمه</sup>  
وتقبل منه محبته . وغضراه مغفوره ليسكنه  
بها جنانته . ويبقع بها مكانه . ورحمه رحمة  
تقدس بها روحه . ويفتح عليه صرحه والهم  
الشيخ العتره وان عثر في هذا المصا <sup>تطلبه</sup>  
وذرقه الضيق وان القطع في هذا الرقع سنبيه  
وجعل هذه المصيبه اخر مصائبه . وخاتمه  
رزاياه وتوابه . واجزل له الحظ من الاجر و  
الثواب . مما يبد له من التسليم والاحتساب  
بمنه ومعونه والشيخ اذا ما الله سلا منه اولى  
من سد الخرج ورايه ظهريه . ليقسمك يعرف  
صبره . ويستسلم المحتوم قضائه الله وامره  
وليطرد بحسب النسالي ما يفيلج من الهمم في صلاه

صدور ، ويعتصم بعري النصيب والقياد . و  
بجانب جانب التفتيح والتلذذ . ويسلك مسلك  
من له موقع من العلم المبين ، ومحل من التزاي  
التيين . ومعرفة مجاري الاقدار . واختلاف  
احوال الليل والنهار . عالمات الانسان وان  
تناهى في الاكتتاب على المصائب فمقرعه الى  
الضيق واسلام . ومرجعه الى الانقياد لما  
يخبر به حوادث الايام ، وان الخبز وان افطر  
فيه لا يبرد زندا . والبكاء وان استنفد الدموع  
لا يعقب رشداً . ولا يكسب اجراً ولا حمداً  
ثم تبدى امر نفسه . وقيلس بين يومه  
وامسه . ويعلم ان الشيخ الماضى رضى الله  
عنه ، لم يحيط عند صاحب العصر والزمان  
الايتها لك في الدين الخالص . وتنوّه عن  
منازل ذوى النفاق . وسنن وعفافه . و  
اعراضه عن الدنس والخرافة . واشتغاله طول  
عمره بدراسة العلوم الحقيقية ومجالسة اهلها .

والفعل بجائزها ، والتعلق بحبلها ومجانبة جميع  
ما يستفاد باطنه وظاهره ، وتستوعب موارده  
ومصادره . حتى صار بحيث عقدت على عقله  
الخصائص ، وزنت بمكانه المشاهد والمخاض  
وان الاحسن به ان يجعل هذه الجملة اما ما  
بين عينيه فيقبل اياه ، ويشيد ما بناه  
ويشتر ما طواه ، ويجدد ما ابلاه ، ويضرب  
في التواضع والصيانة على قاليه ، ويتخلق  
في الخضوع والذبات باخلافة وضراية  
وليساق على منهاجه وسيرته ، وينشئ  
يطريقته وتبينته ، لينال ايد الله من  
العن عفوا ما لم ينله رحمه الله جهداً  
ويجوز من الذكر الجميل قرأ ما لم يجز عبداً  
ويحصل له من الجاه والقدر في ايام شبيلته  
ما لم يحصل في ايام كبره ، وجميع من الاحداث  
الحسنة في حضره ، ما لم يجمع في سفره ، فان  
وراء من الاعداء ما قدت عقاربهم ، و

وتحت جنايتهم . وتصرحنا دهم . ويصير  
ركائهم وبعدون عليه الفاسه . وسون  
لمعاة احواله اصحابه وجلاسه . ويراضون  
افعاله فيقتررون محاسنها صفائح . ويراقبون  
اعماله فيجعلون صفائحها صفائح . ويسارنون  
اسبابه فيصرون سواخها بواجب . معما  
انه بحمد الله ومن من شجرة لا تتلف ثمرة .  
ومن ماء لا يخشى كدره . ومن اصل لا يبدل  
فرعه . ومن منيب لا يجور نبعه . لا سيما وفيه  
من العلم والحكمة والعقل والفضل والذكاء  
والغنا والاستقلال . والاحتمال . ما لو استخلص  
بعضه . اصار مبدنا . ولو تظاهر الجزء منه  
لما وجد الحاسد فيه مغرلا . وفقه اشر .  
لطاعه ولته ورضاه . ولا سلبه الفضل الذي  
كساه . وحماء بعينه . وايداه بعونه . وعمر  
على مستانف الايام محله . وبلغه امله . بلطفه  
وعطفه . وقد كان من اليسر ما بلترمتي .

وادنى ما يقتضيه الحال بينه وبينى ، فى  
 المجالسة . والمواصلة والمحبة التى استحلت  
 بيننا قصارت كاشها قرابه . والمعاشرة ،  
 التى حسنت فلم يعلق عليها معامه ان  
 ابادر الى الحضرة المقدسه . واساركة  
 فى اقامه حقوق التعزيب بكثرة وعشياء  
 واساهمه فى احتمال الفجيرة . وان كان  
 لا يفتنى شيئا . ولكن العذر فى هذا الباب  
 لا يخفى عليه . ويتحقق ما فى وان تاخرت  
 عنه فقلبي لديه . واطلع لما يرد على من  
 كتبه مشتملة على ذكر ما اتاه الله من  
 الصيد الذى لا يحيط اجره . والجملة التى بنى  
 عليها امر . لاسكن واعتد بها ان شاء  
 الله وبر الشفاه .

. . . ولله الى الشريف القاضى ذى . . .  
 . . . الحسين الى الحسين محمد بن . . .  
 . . . الحسين الموسوى كتب من . . .

## من طبرستان يتشوق اليه ويذكر اوصافه ومشقة سفره

### شعر

. . مضي لي زمان لو اخبر بينه . .  
 . . وبين حياتي خالداً ابد الدهر . .  
 . . لقلت ذروني ساعة وحديثها . .  
 . . على غفلة الواشير بنم اقطعوا عي . .  
 كئالي اطل الله بقاءه مولاى الشريف وادم  
 دولته وسنائه . وكتب اعداءه من امل  
 وقد طالت ايام بعدى عنه حتى احسبتها  
 ذهراً . وانظرت احشائي على شوقي الى  
 حضرتة الشرفيه احسبه حملاً . وايام الفراق  
 طويله وان كانت قصيرة . الشوق كثيرة  
 وان بانث بسيرة . وقليل قذاه العين غيب  
 قليل . والضيق الجميل على بعاد الاخوان  
 غيب جميل . والكريم يتلهف على مفارقة  
 صاحبه حيث اعجابه كان لفرى . ويتشوقه

في حال بعده على مقدار موقعه ومحلّه من  
قلبه . وكيف يكون حال العبد اذا فار  
مولاه . وباب من اعداد كمال دينه ودينه .  
واقفد من هو مفقود النظير ادبا وفضلا .  
وعدم من هو معدو والمثل فرعا واصلا .  
واعرض عن اقبلت الدنيا عليه وهو مريض  
عشها . وعاب عن يناسف اس على مباعث  
لما قانه من محاسن اثاره واحواله . واشتاق  
الى من يشاق غدا الى مشاهدته . لما تشمه  
من روائح شمائله وخصاله . وباعد من تنوع  
رياض اخلاقه وادابه الاسماع والابصار  
وينجسد على جلاله محلة ومكان البدران  
والامصار . وهذه حالي ومن فارقه . وصوفي  
ومن بانيت . واعجب ما يمر في هذه النفرة  
مجالتي ورجلي . وغرائب معاينتها من اجلي  
فقلبي يقول للرجل لولا سيدك عن مستقر الحق  
الاصيل . وانتقالك عن ظله الظليل . لم انقلب



انقلب على لهيب من النشوق لا يجبو صرامة  
ولما أصبح عرضاً للنزاع لا يسوئني سهامه ، ولم  
انطو على اسف يوثر بعضه في الحجر الصلد ، و  
لم انفرج عن جناب دونه حبة الخلد ، وهي  
يقول له **ولا كثرة ملا لتك وضجرك** ، وانزاعك  
على سفرك وفوط فلقك ، اذا كنت بارض  
ها وباء ، وسعيك فيما لا تحلبك عن الشغل خالياً  
لما وطيت الا بساط الحلالة ليلاً ونهاراً ، ولما  
نقلت خطاي منه رداً وايتكاراً ، و  
لكفيت بقعودي مؤنة الطلب ، ولما سافني  
ادمان السير الى الثعب ، واناساع بينهما بالمسألة  
وما نفع لهما من المحاصرة ، وقائل لهما  
مالكما ذنب ، ولا عليكما عقب ، ولا انما  
ملومان ، ولا مليهان ، فاولى ما يلام على البعادي  
عن مرادى ، القدر المولع بتبغيض الحياة  
واخرى ما يذمر ، ويدامر عن اقتضاي عن  
مناى الذهر الموزن بالشتاب ، وهل صفى

عيش لكريم فيكون لي صاقياء او ساعد  
الزمان حرا فيصبح لي مساعداً والذنب اكثرها  
هموم والحريص فيها محروم والبارع في  
جلى اوقاته يعجز عما يناله المقصر والا لوك  
في اكثر من اراته يدرك ما لا يدركه العاقل  
المستبصر وما على الله بغيره ان يسعدني عاجلاً  
بلقاء مولاي الشريف الجليل ويعيدني من  
حضرتة الى حالتي كنت فيها مسعوداً محسوداً  
وبدقيق من حلاوة الفاظه ترك الا بروداً  
بعد مفارقتي حضرتة النور الله الى هذه  
الناحية فلقد كانت يعلم الله شاقه  
وعود خشنة صعبه لمراد كب كل يوم لا  
بعد توبة واستغفاره ولما سر طول طريقي  
الا على سفوح هاده ولما صعب الا شياطين  
الانس ولما خطر حلي كل ليلة الا في مثل  
الحبس خشيتي في المنازل شوك الفتاد ويرني  
وقاف السهام وماي الطرق الى كدك وندام

ومدا ماء الغيال والبقر، كانما اسرقة  
 الشراة وانا مصعد، او تخسف في الارض  
 وانا مضروب او يغرقني طوفان نوح، واليوم  
 ما طرا ونصر عن ربيع عاد، والبقع با برقم  
 اركب وانا على خطر عظيم، وتارة اترجل  
 فاعثر في سراط غيل مستقيم، الى ان تفضل  
 الله سبحانه على تكشيف ما كنت ابلت  
 به ودفعه واحرائي على ما عود به سالفا  
 وانقا من جميل صنعه، واوصلني الى غرة  
 الديار بامني رفق، وانجاب ما تد اخلني من  
 فرغ وفرق، وكتبت هذه الاحرف وانا  
 على وقار رجله، واطالع حضرنه من بعد  
 بالاصال والبيك، اذا القيت عصا السفر  
 وانطلق لورود كتبه مضمته ذكرا وامر  
 . ولواهي ان شاء الله تعالى .

وله الى ابى الفرج احمد  
 بن محمد القشور

بن تد مر عند خبر وجهه الى بغداد مضتمن  
مدحه ووصف مشقة سفره ومذمة  
بعض اصحابه

كتابي اطال الله بقاءه

مولاي الشيخ ظهير يوم الاثنين ساعته و  
صلى اليها والصيف قد شب صرامه والثر  
قد نشر علامه والشموم قد تركت النبات  
هنيئاً والفلأه هجماً واورث الحرة نارا  
واقفلت اواراً وعطب جلد الحربة وسحت  
حصي المغرابة واثارت النعام من ادا حبيها  
نافره واخرجت الطبابة من كنسها حاسره  
وكسف الوقاع فلا يبركه اشرا الماها واكمدت  
الحنادب فلا تضر الا بالعشاء فالاصيل من  
جيد ام الجوهج والمقبل سعيه والناشر  
جرص برقيه والمسافر عم عن طريقه  
والارض من سعاد الشمس تنو قد وهبها  
والحرود تالف الوجوه فتخيل الترومر نجاء و

والنفوس تكاد تسيل من ضعفها وفتورها  
والانقاس من ومد القبط تحتدي في صدرها  
واما في الشهية . وهي البادية الباردة . تضل  
فيها الرياح . وقد هب دوحها الارواح . ويبق  
المطرب قبل احتراقها قوادحها وخوافيها  
وتفريغ قلوب السعال من المقامر فيها . ويرتد  
طرف الدليل عنها كليل . ويكون الكون  
حداً في غيرها تسليحاً وتحليلاً . وتنضى المصابيا  
فلا يطيق ان تسير ذميلاً ولا وجيفاً . وتوحش  
التركب فلا تسمع فيها الا غزيرها اعماقها  
قائمة . واقافها . ومسال كرها مهالك . ومنا  
هلهلها مجاهل . وسبيلها عطل . فلورها امس ونفس  
لما استصعب مرعى . ولوسل كرها ابن مقبل  
لما استوعر مروجين ولود خلعتها الاعراب  
لا استحضرت ارض وباده . ولو حاورتها لما قالت  
اخلى من خوف حماده . ووداي من اذا خطر  
بجاطري انكاد مبرته . وتمثلت لنا طري

جمال عزته . وتذكرت محاسن آياهي استوفيت  
المضي . ولو لم استطع المضي . وبقيت على مفارقتة  
عند ماء . ووفيتي الشوق فلم ادر منا خرا ولا  
متقد ماء . فمها انا مقيم على لا اري قد اى بعين  
ولا خلفي مصدرا . قد فبتني احسانه وكرمه  
والقلبي بزم ونعمه . واغنانى لواله عن تكلف  
الاسفاره . وتوكلنى فى معرض من الاستطهاد  
فان القيت عنى قناع الحياء . والمنزمت هينه  
الار كفا . لسبب الى العجز والفرج . ومريب  
بالحرص والطمع . ورميت بما قالف منه الرجال  
وتوحف بحسى . ولست كما يقال . وغدوت  
اغذل فلا اعذر . وعصيت بجار ووفته موت  
الاحمر . وعوتبت بلا ذنب . وغودرت انجل  
من وهب وان ظلمت لفسى . وركنت لفسى  
راسى . وانخرقت عن طرق التجارب . وانقضيت  
عن النظر فى العواقب . واقبعت مطايا  
الخطر . واستهدفت لسهام القدر . ووطت

ووطئت نفسي عن التلف العاجل والتعريض  
مع من الحاصل . وقلت بقول اللبيد

شعر

اطلبا ثالثا سوى فاني . دابع العيس والدمج البيد  
بعدت عمن لم يبعد عني ابكار فواضله . و  
اخطت الحضرة من لما خل بوفره ونايله فارت  
من لم ينزل قلبي بين يديه . وبانيت من لم ينزل  
همتي مقصود عليه . حتى ريتما يفضي لي نكوب  
واد مان السير والتري . الى توسطه ونايب عاويه  
وسباع ضاربه . افزع ما اكون منهم اذا  
كنت اليهم مجاورا وعشير . واخوف ما ابيت  
فيهم اذا اتخذت منهم حفيوا . واسق ما يكون  
علي امرى اذا اشفقت فيما بذهم هيلاء وانحس  
ما اسافر اذا استعجبت فيهم دليلاء هذا ان  
ساعدني في طريقي الجيد السعيد . ووافقتني في  
مسافتي التوقيق والتأيد . وسلمت من رجال  
بني سليم . وامنت عقالي بني عقيل . وتخلصت

من تكلب بنى كلاب و تكلب و تكلب و تكلب بنى غير  
و كعب . و حاورت اثنابه بنى شيبان . و لم  
ينزله في بنو بنهمان . و ادر كفى حسن الاتفاق  
و حصلت بارض العراق . و لقيت في مسافتي  
كلها سعاد . و في مقصد كرسيدا . فان  
سلمت بعد هذه الاخطاره و وصلت الى تلك  
الزاده و حصلت بين قوسنا هدم و ايام  
الشبيهه موفقه . و افنان الحدان موفقه .  
و عاشرتهم زمانا سلبية سلبا . و دهر كافي  
قطعت و ثباء و الفيتهم و النفس فيما يلينهم ملك  
و اعجبت بهم فجزت هنالك عجائب كنت حينئذ  
كمن باع العيان بالخبر . و دضى بالبذل الاعور  
واحتمل فيج العقوق . و بادل النوق بالعنوق  
و تحول من ظهرا الجواد الى الحماد . و هرب من  
الحنة الى النار . و اصاع سيفا شهيل اكان  
يفري و افتقد بدرا متبولا . يات ليسرى با ابر  
و فارق حضرة كان يدرك فيها مناء . و يملك



ويملك غناه . وخلف من كان حجا بابلينه و  
بين الحرمين . وعدم صدر السبج وحده في  
الزمان . ولوا شقبت ا طال الله بقاء . مولاى  
الشيخ من رالى ما استديرت له ما رحت بسلمتى  
مصونا . ولما قيت من معاشره المكارى الجمال  
هونا . ولا ارحمت الى ما تقضى موقف الاغذار  
ولما بيت النقد بالضمارة . ولكن الله سبحانه  
فى امرى سزا هو بالقده . وحكما هو فاصله  
وما عليه تعالى ذكره بعزى ان يردنى عاجلا  
الى حضرة قت كقول بالنظر اليها عين قدبت  
بالبعد منها . ونالنى بلاء من مفاقر استوشت  
بمفارقتها . ويعينى حيث ما سرت على مكارمه  
والتموض بلوازم تطفه ورحمته . وانا منتظر  
من مولاى الشيخ ادام الله ايامه . لنشر فى بكتبه  
كل وقت لا سكن اليها . وتعرفى اخبار مولا  
التي اشكر الله عليها . وتصرفى بين اوامره  
وتواهيه . منعا ان شاء الله تعالى . فقط

وله الى اجنح الاشراف وقد وعدت  
بكتاب المفسر في معنى شعر المتن  
ثم اخلف واستتر عته بطبرستان  
• كتاب اطلال اندر قبا •

الشريف وانا على جملة من السلامة بعجز في  
تفصيلها • وفي دروة من السعادة بقصر المني  
عن ادراكها وتحصيلها • واحوال بغر الدولة  
الفاهرة مستفزة على سائر انتظام واعمال  
وامور مستمرة على احسن ما اوترة من  
عز و اقبال • والله الحمد كما هو اهله •  
وصلواته على سيدنا محمد وعترته • و  
قد كان الشريف اعتر الله والثقي على ما  
لا خفاء به عليه • وصا فحز على ما راى نفسه  
نازعة اليه • ووعدني ثمرتي واطمئني ثم  
منعني • ورعد كثر • ولم يعط لي سبيل ومكت  
الفا ونطق خلفاء فليت شعري اى شيء  
دعا الى كذب صريح • واى سبب حداه

حداد على ادراك كواب امر قبيح . ومن الزم  
بذلك لم يكن في طبعه وسجية . وطالبه  
بان يسمع بما لم يكن في نيته . وكيف رضي  
بان يكون نسب مسيئة في كذب وتظلم  
عرقوب في الخلف . وان يبذل عرضه دون  
النوال . وينهر قاصدا قبل السؤال . ولم  
احب ان ترى الامان المحلاة عند عاطلة  
والاعمال القوته لديه مشاحية باحالة . و  
ليستند فيما يقول الى المثل والعلل . ويعتمد  
على القول دون العمل . والكذب قبيح  
بالنايع ومن المتنبئ اقبح . واللوم قاضح  
للخادم وهو للخذوم افضح . والتجمل فطبع  
من المعسر . هو من الموسى افسح . والكسوف  
سنيعة في الكواكب وهو في النيران  
اشنع . والخسة في الخواص ابين منها في  
العوام . والذلة بالليام . الق منها بالكرام  
وما الشرف الا شرف النفس . وما السود

دالا ان ليسود ابناء الجبس . ولا الترياسة الا  
 في اكتساب الكارم ولا الفضل الا احتمال  
 المخارم . ولا شئ اصون للمجد من استبعاد  
 حق . ولا سبب الفى للروعة من امساك يث  
 ولا شعارا خلق من شعار العار . ولا ذل  
 اصعب من الافتقار . ومن طلب الجلالة  
 بالنذالة . فقد طلب محالا . ومن رام الربا<sup>سة</sup>  
 بالخصاسة فقد رام ضلالا . وكما اصل  
 راسخ في الشرف قلعه لو هو الفروع . وكما نسب  
 عال في الكرم قطعه شوم الطبع . وكما نور  
 وضعا شرفوا برجل ما جد . وكما عصبية  
 ادبارة تقعو بسى واحد . وكما نفر ففرا<sup>ة</sup>  
 غنتهم خصالة جميلة . وكما شرمة  
 يسيرة كثرتهم مكرمة قليلة .

شعر

• وكما اب قد علا ابنى شرف •

• كما علا بسول الله عدنان •

• تسمو الرجال بأبائهم وأوانه •

• تسمو الرجال بأبنائهم وقتران •

ولأن يكون المرء عصامياً أحسن من أن  
أب يكون أعطامياً ولا فتخار بالجهيف دلاله  
للعجز • وأحيائه فحاسن التلف وفور العز  
وهدم قواعده الأباية بقبح المساعي سر من  
العقوق • وتكذب ما اصفوه من المعالي  
تضيق للحقوق • واقبح بالمرء أن يقال هو  
بلومه حل من المفاخر ما كان أياق •  
• عقدوه وإن ينشد فيه •

شعر

لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا •  
وما يجني السيفل فتسايه إلى الهند إذا •  
كان كرمها ماء وما يجدي السحاب •  
• ارتقاعه •

• في الجوا إذا كان جهاماً •  
وما يضرب الفتى كونه من • بأهله إذا كان

طائى السحاب وما ينفعه اغتراف الى هاشم اذا  
كان نمى العطاء والفضل المكسب حين  
من الحسب المحتسب . وقيمة كل امرئ ما  
يحسنه من الادب . لا ما يثوبه من النيب . و  
الفاضل من يتك كل على مجده . لا على حيله  
وفتخر لشرفه لا بسلفه . وينجلي مجامده . لا  
بوالده . ويجلو بانعامه . لا باعظامه . ويعتد  
. باحواله . لا باحواله .

### شعر

- فليس لبود المرء الا بنفسه .
- وان عد اياته اكراماً فوى حسب .
- اذا الغصن لم يثمر ان كان شبيهه .
- من المثمرات اعتده الناس الخطب .

ومتى امكن مراد فلا يمكن تعبير الطبع  
من الجاهل . وكيف الشفا من يستعلى ثمغ  
الغبار . ولا اجادة بالساعة الضعيفة . ولا جادة  
الشرف بالعرض غلب الشرق . وهب ان الشرق

الشريف اسعده الله لم يغد بلبان السخا والرفق  
 ولم يثنا تحت افنان الكرم والفتوة وليس  
 ينتسب الى اهل بيت النبوة وهب انه لا يضيع  
 الجميل طائعا وليس ينجى الى من اتى الزكوة  
 راكعا فمضى كان حدة لم يكن دعواه  
 في حدة كدعواه في حدة ياكل وضيغه <sup>جوده</sup>  
 ويرقد وجان ضائع وينذر فلا يفي نبذ  
 ويبقى ثم يندم على بزه امر فتي حرم سائلا  
 او منع فائلا او خيب املاء او بات باخلا  
 ومضى كان اولاده عليهم السلام اتركبوا  
 لقوا حش والمحامد واحتقبا المخاني والمائم  
 وعدلوا عن واضحات المناهج وصاروا حجابا  
 للنواصب والخوارج كلاً ان امير المؤمنين  
 وسيد الاوصياء اجمعين علياً عليه السلام  
 رب العالمين من شجرة طيبة لم تورق الا  
 السخا ولم تنزه الا الوفاء ولم تثمر الا الصفا  
 ولم يجمع الا السناء والسناء راسخ عمودها

باستوعود هاء ثابت اصلها . باسط ظلمها .  
واولاده لم يقولوا غير الصدق ولم يفضوا .  
الا بالحق . ومن اشبه اياه فما ظلمه  
..... صريح

- ان العروق عليها ثبت الشجر .  
والى لا اقتصر عجبا عن تناقض افعال الشرف  
وتباين اسبابه واحواله . وتخالف نسبه و  
ادبه . وتناقض اصله ومذهبه . وادى ان في  
انسابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وتقصيه  
للميتي ما يوجد للطاعن الى الطعن في نسبه سبيلا  
ويقوى له على ما يقول برهانها ودليلا . وكان  
من شرط الكرم وهو لا يعلمه ان لا يرضى بما  
يسل عن كل علق مخزون . ولا يشجع بما يملكه  
من كل مذخر ومصون . فضلا عن هذيان  
لا يساوى سماعه . ودفعه ليقضي العاقل اتباعا  
ولغله اشتراكا بمن غال واحتاج في تحصيله  
الى بذل جاء عال . اشتهر ان يقلده نيمه يومه



يؤمنه مسن الشيطان . وغرعية لقيه بطش  
كل سلطان . ويجعله له حونا لا تنزلق معه  
بالأبصار . ولشرا يكفيه بوارق الغمار . و  
طوارق الليل والنهار . وبعدة له مصحفاً ينبت  
به مذة عمر . ويوصي ليوضع بعد سماته على رأس  
قبره . ولولا البخل الذي فيه . واللوم الذي هو  
اليه مجيب . لما كان يحفظ بأشعار لوسل  
عن بيت منها لما عرف صدره من عجزه .  
ولا عروضة من ضربه . ولا معناه من لفظه  
ولا معتلة من صحبته . ولا تعريضه من تصريحه  
ولا خروجه من وصله . ولا ناسية من رده  
ولا نفاده من حذوه . ولا محاربه من دسه . ولا  
مروية من توجبه . ولا اطاقه من تقيده .  
ولا سناده من اقارنه . ولا تضمينه من البطا  
ولا احارته من اكفائه . ولما كان يشتغل بما  
لا يعينه . ويشتمل على ما لا يغنيه . ولما كان  
يتفق باني عمره الا على سرده تخلفها نجسه . ويرة

يتجمل بها عند الحسنة ، فكل انسان وصناعته ،  
 وكل فاعل وبضاعته ، ولما ضاق من خط الشيق  
 ائذه الله صدرى ، ولقسم لأعرضه عن فكرى ،  
 واستنوعند مفارقتى اياه استنار ذكره ،  
 وراهد فى شكرى زهادتى فى بزه ، قد مت  
 هذه الأحرف اليه تحقق ان الجميل خير من  
 القبيح ، وان المعلى اعلى من المنيع ، وان للجفاء  
 مغنیه وخيمة وعاقبة ذميمة وثمره مرغ ،  
 وطريقة وعرة وانما من بعد اكايتة ان شاء  
 الله تعالى

ولما الى صدق له يقمن وصف الشوق  
 ومقاساة بعض المشاكك من الترس  
 كتابي اطل الله بقاءه

سيدى فترة شهر رمضان لا زال متعرقا ضمع  
 الله فى مشرهل كل شهر مستقبلة منتهميا الى  
 اقصى املة مستوقا اوفى المخطوط من جداله  
 انما من الدهر وحيله ، سالما من صروفه <sup>عليه</sup>

وعلائقه، وادعاني امره وعمله، واتاسالم لولا شوق  
 اليه يجري مني لذيل المطعم والمشرّب، وتزاج ينصب  
 حليف النصيب، والوصب، وتلهف على مفارقة  
 نرفه دني بين عبوة ورقرة وانله مشغوفة ترجئة  
 والله الحمد كفاية احسانه، وصلواته على  
 المصطفى محمد واهل بيته، ولقد حفاني سيدة  
 ادام عزه، حقوقه نظم بطلتها، الكواكب  
 وتمسك عنها المنزلة الضائب، ويتحدث بهما  
 التراجيل، وكواكب ويعجن عن وصفها الشاعر  
 والحاسب والكاتب اذا قطع عني كتابه،  
 الذي ينجل مني محل الوصال، بعد العباد، وتزل  
 من عيني مكان، الرقاد من الشهادة، ويسري  
 عني مسري الارواح من الابدان، بعد ما اتخفى  
 الى التحق بولائه، اينما كنت قريباً وبعيداً واعتد  
 لي كقب ما بصرف عماداً وعميداً، واعتصم بحبله  
 حينما انزل مركابتي واضرب فيه مضارحي وادخر  
 لي اصفي المناهل والمواد، والصق احشائي بيد

ترابه ، وان كان فحلو طاب لسم لا ساوده و  
لم يملني لمرنعه قام مقام خلعده و لم يولني  
بكتاب اعاد الى سالف شباب هذا . وقد بلغه  
ما هجيت في مفارقتي على محن صعيده التركي  
سليبا جريبا و احوال وعمر المفارقت شنيئا  
والقائ الزمان بعده الى بلاد تشق على كل  
صبحه جيوبها ، ويسوق التراباج الى كل غشيه  
جنوبها ، وتدرف السحاب بيها دموعها  
السواكب . ونصح الزعم في افطارها الواد  
تلك لعمرى بلاد طيب ستان قلقد والشتاء  
ابتداء بيرة والحريف الفى عنه رفيف بيرة  
وهم قشربان يبدى شامته . وفليم على  
المقون قيامته . وله اخرج عنه الا بعد ما  
ضاق ذرعى عن المقام بين اهلها ، ويقر  
طبعى طبعى عن الترد فى حزنها وسهلها  
وان كان اولئك السادة الا شرافل دام  
الله اياهم انزلوني . من عيونهم بين

بين الأطباء، والبسوفى من مكارم اخلاقهم  
 خلا مصونه عن الاخلاق، وتقار عوا على  
 حضورى في مجالسهم كل يوم سرودا واغنيا  
 واحالوا على منادى منى ومعاشرى اياهم قدأ  
 فحين حصلت بهذه الناحية بعد ما طويت  
 الشقة اليعيدة، وعانيت الاهوال الشديدة  
 وحسيت انى امت صروف الدهر ونواشيه  
 وقسمت سنام الامن وغاربه، وحان احصل  
 من الولاية فى مرقبه، ومن الجلاله فى مرتبه  
 وان تجلى عنى كل داحية، ومصصر منى كل  
 انفتحت على ابواب المحن، او فعنتى فى خطوب  
 ولا نياى ناهيه قمره امتحنت بمجاصرة الاكراد  
 خذلهم الله، وقارة بقتال العساكر اياهم  
 الله، وكثرة باخلاف القومى امود المذآب  
 واخذهم بالايدي الغوالب، وحيرة لاهل  
 السلامه بين ظهراينهم فى ستن فاسدة  
 سنوها، وعار شعواءه شوقها، وقار للحرب شوقها

وفتنه صماء الرهيوها، ومع هذه سقوطه هيبه  
السلطان وحشيمته، وتحصينه من القرع بقلعه  
وعموه مسائر الفتن التي ما هدت شقا شققها  
ولا فزت صواعقها، ولا خدت نيل انهما،  
ولا رقدت ذوبانها، ولا انهدت اركانها  
ولا حصدت اغصانها، وهلم جئنا الى ضرب  
اخر من الالام والال التي لما شرح منها سطوراه ولم  
اذكر عنها عشره، ولولا اني بعد صنع الله الجميل  
واحسنه الجزيل، لذت من حضرة قاضي الفضا  
عبد الجبار بن احمد ادم الله تمكينه الى جبل  
لا مطمع للحوادث الى ذروته، واعتصمت منها  
بجبل لا طاقة للزمان بجبل عرويه لا حترقت  
نيادها، ولتمرت بين ابنائها واطفائها  
ولكن ابى الله سبحانه الا ان يحرقني قريبا وبعد  
على عادة احسانه، ويصونني غويا وخذلانه  
نظروا منه ودمته، وارادة الا ان يسلبني حلم  
من الى سعادة ونعمة، فانه الحمد كفاية افضا

افضاله وامناعه • وحسب ما يخصى به دفاعه  
 واذا احرانى سيدى ادام الله فضله على المعهود  
 من سجيته والمحمود من طريفته • ما سى كل  
 وقت باخياره • ومهمات اوطان • كان قد عمى  
 طرق مجده • وابنا عن كرم عهده • ان شأه  
 الله تعالى •

وله الى الفرج احمد بن محمد النفسورى  
 يهنيه بالوزارة من الزى عند توجهه  
 الى مصر

كتالى اطلال الله بقاء •

مولاي الشيخ الجليل • وادام دولته من الزى  
 وقد اقبل الزمان بفتق عن عن البابهم • وبفرج  
 عن مثل نشر اللطائم • بسعادة ادهوان الله  
 يصل اولاهها باخفاء • وحلاله او مل انه يبلعه  
 منها سدره منتههاها • فله الحمد الواصب و  
 الشكر الذى انعم على ما يجد دلا كل وقت •  
 من منحه • ويظهر من مصلحته • وبوليده خلا

بعد حال من احسان صميمه . وبعنه من  
جمال علمه . وصلواته على محمد واهل بيته  
الطاهرين . وكل نعمة تتوالى عند مولاي  
الشيخ الجليل ادام الله ايامه حمائها . و  
نقيص على سحائبها . ويترك لقنانه ركائزها  
ولشرقت على اوليائه كواكبها . ويسكن  
عقوبه وذراها . وتجلي بفضله . فلا يتعد الا  
وان كانت من النعم التي اذا تصفحت جرايد  
مثلها وجدت بكمالها يفتقر عنها ايدي الزمان  
مصونه . لم تدنسها عوارض الاثمها مفرقة  
بمراتب اجلال الاماني عن ذراها قصيرة . وتنقلب  
الاهام دون بلوغ مداها حسرة . وشقوة بجز  
فوق الشرايا صخر جلاء . معقود بخلال لا تقدر  
المحادثات على نقضه وحله . فانها في خيب ما يستفقه  
مولاي ادام الله دونه مخنق . وبالاضافة الى ما  
لستوجه لسيده . مستعصر . لان الذي اشتهر شرقا  
وغربا من لطيف رايه . وحيد سمعه . وجميل عهد



عهد .. وعقد .. وبين نصيحته وحيد .. وافر  
فضله وعقله .. وظاهر الصافه وعدله ونزقه  
في محاسن الدوله ، يداريه لم يفرغ الشك بابيهما  
وكفايه ، لم يفتك العجز حجابيهما ، وعرفه قد سقى  
حباها وشهما .. لم يخف عفاها ، وقد حله في  
المشكلات نيزند وار غير خوار ، واستماله على  
المكرمات بعرض عن كل عار عاره ونزيبته  
حبه صدر محاسنه ومحاسنه ، ومراعاته بالنظر  
الصافي كلما كان ساء جارسه ، وجمعه الى رايته  
الحرب سياسته العجم ، ومع السيف حلاله القلم ..  
يقضي ان لا يستكثر وان لوالت لربه وارحه  
ولا يستعظم المنح وان تفاصرت عليه سامحه ..  
ولا يبهتي هو امام الله جلالتة بالاعمال وان  
كانت حليمة المواقع والولايات وان كانت  
عظيمة المطالع ، والمواضع بل تهتي الولايات  
به اذا أصبح واعبها وواليها ، ويجعل الايام فيه  
اذا اعطيت القوس ياديهما ، يضبط الممالك اذا فرقت

بمكان من غدا في ميدان الغناد النساء مايقا  
صبرنا وادامنى في ديوان الوزير والمباينة بالانثى  
والنجاية صبرنا وانتظمت باقبال من ان هس  
العود ادرى دابله . وان لاحظ النجم طلع افاله  
واقبت مفايدها الى من لم يتعد وعليه قط  
خطبها رسة . ولم يتبق لى فى اخر الزمان كفو بنا  
فسه . ولم يتعلق باب الافتحة بلطافة النظر  
قبل احالة الفكر . ولم يلبس صعب الا اوصعه  
لسعادة الاثر . قبل مساعدة القدره فاننا اعد  
عن طرق التهاى السابقة . الى مجالس الدعوات  
الضادفة . وارب الى الله جل اسمه فى ان يرضى  
فانتحرا مرة بوقود الخرف الا لى . ويومنه فى سطره  
طوارق النفس . ويسعداه فى خانمة سلامة  
النفس . ولا يخلبه فى خلال هذه الاحوال من  
اقبال بربنه فى عين مولاه . ولقربه مما يرضاه .  
ولعينه على ما يتولا . ويبلغه فيه غاية مناه .  
وبعضه ينصر على اعدائه واقتداره . ويؤيد

ولوميد فيمكن بنحوه من ابراد واصداره، ويسعد  
 بدول ذات اشراق واسفار، ويسبح عليه ملائكة  
 الجلال، وليصون نعمه عن زوال ومحرمه عن  
 عين الكمال، ويمد من التوفيق ما يصلح  
 به كل امر فاسيد، ويلقف كل قلب منار  
 ويقهر كل عدو ومعاند، ويرقيه الى درجه  
 يخضع فيها ملوك الاقاليم لتاد قلمه، ويكتملون  
 لعز الدوله النبويه بتراب قدمه ميمنه وطوله  
 ولما وصلت البشائر بما حده اشهر المولى الشيخ  
 الجليل من النعم، واصله اليه من السعاده الكبري  
 وتحققت ان الزمان ارضاء فاسحت لفرجه  
 وذلت في بدء صعوبته، وخزنته، وملكه  
 مقوده حتى تمكن من فواصيه، واظلت  
 اغصانه، فلم يفلص عليه مجانبه، وقامبا  
 ضمنه ونذره، وخرج عن عهده ما خبا وانجر  
 وتحققت اخبار سلامته، وانتظام امور حضرته  
 على حسب محبته، نقضت اذ يالى، ورفضت اشغال

وصممت غزى، وتركت جزمى، وهجرت كركم  
ووصلت سبى لبسراى، وصاحيت من العرب  
رفقا فابجرونى فى الشوق اسيافا، وانجيت  
احسبها برق او برقافا، ولا زمت اكواد المسوية  
العرب، واقبلت المنازل طق السجل للكتاب  
وما لنا حدة الا لنشرفضا نله التى تارج من  
نشرها التها يمدو الخود، ويسلق يمح الى رانها  
المكروب المخود، ولبنى من حسنهما وجوه  
اللبالى السود، وعن قريب يعون الله ومشيئه  
ان لم تعقنى فى طرفى خرفة الادب، ولم يحترقنى  
ما او تله حرص الطلب، احصل بحضرته التى  
هى قوامه ينصب اليها فضلا الشرق والغرب  
وادبابة العجم والعرب، واعود الى خدامته من  
لا ينجس الحلاله حقها، ولا يولس الزباسة  
حظها ولا يخذل الفاضل الكافى فى كف  
الهزال والاختلال، ولا يزين الاديب البارع  
الا فى كفه العدل والاعتدال، والى ان بمن الله

الله تعالى على قبلي يحيى من مفاساة هذه السفر  
وصعوبتها، ويسعدني بمشارقة تلك الحضرة  
ومقاداتها، فالى متطلع لما يشرقت به من كتابه  
الذى اهورم به عنى خطوب الدهر، واللبس بمكانه  
ملا ليس الفخر، وانفلكه حرزا الى طول الطريق  
واسمذ به من عنده محاسن التوفيق ان شاء  
الله وبه الثقة.

وله الى ابى القسم بن الكردى من دمشق  
يقص من وصف كتابه والا عند ادعما  
بوجه فيه من قصود الواد

كتالى اطلال الله بقاء

مولاي وتيسى الشايخ واوامر مكنينه من مشق  
وانا مستظل بظل الدولة الزاهرة، ومتقلب  
بركانها فى النعم الوافية الوافرة، والله الحمد  
والمنة على ما اثله على من عز تحت الدولة العترة  
يرغم معاطس الاعداء، والبينير من نعم  
صافيه عن شوائب الاقدار، والصلوة على محمد

متيد فاوعترته الطاهرين، ووصل كتاب  
قولا في ادام الله سعادته جوابا عن كتابي  
النافذ كان اليه فالهدى الى النفس فرجة  
موصولة لفرجة، واسكنها حد التوقات  
بهيبة ونقع للصدر عليل، افرقا بالفراش  
مذبلًا فتا ملته فشاهدت الربيع مسطورا،  
والمنشور على القرطاس منشورا، ويداع الوشي  
مفروشة، وغرائب الضور منقوشة، والرو  
قد اسقى عن الازهار المدامية، والتحق قد  
مثيب بالحروف المعجمة، وبنيت اذابا مله  
فحسبها طرزا الوصائف على اوسود الخيلان  
في وحنات المرحان، وطلايع الشعرو قد بان  
قدب في العوارض الصفيلا، ونسبل على الخرد  
الاسله، اخر الليل وقد قابلت بالضياح، و  
بواصر العنبر وقد قبليت الوجوه الضياح، ضاحكة  
عن اشكال متناسية، وحروف متفادية، و  
اجناس متعادلة، وافسام متماثلة، وفصول

وفصول مفردة رقة . وسطور مخبئة . فلم ننصتود  
 لنا ظريفة . حتى سلبت خاطر ية . ولم ترها عين  
 حتى استغرقت ذهني . وتمكنت مني ولم تدر  
 من معرضها إلا خزان حتى أصبحت عن معرضه  
 ولم يفتر عن مبسمها حتى صارت الأمان في لي  
 معرضه . ثم لصفحت معانية فاذا بالآداب  
 كأنها منظومة في عقد بعيدة على قوب فترته  
 على بعد تخال من العقول من سلاستها وغدوتها  
 وقندل الأفهام بعد صعويتها . ونظرب مناتلها  
 عجائبها وأعجابه . ويستفيد ما معها أعرايا منها  
 وأغرابها . وتخالس على بلاعتها الأسباع والأبصار  
 وتنزنها مع جلالتها السهولة والاختصار لم  
 تصد إلا عن فطنه وذكائه . ولم تدل إلا على  
 رفته وصفائه . ولم تعرب إلا عن قدره وعزاه  
 ولم تضعف تبضع وفيه استغارة . ولم تخب  
 إلا عن أعجاز في الصناعة من غيب عجزه وإبداع في  
 البراعة . من غيب ضعفه وقد بعدت عن

التكلف . وحلت عن التعسف . ماخذها .  
ومتنا ولها عذب . والفاظها معسولة ومفاظها  
مقبولة . فلو سبكت تخلصت عقولاً . ولو ضورت  
لصارت غزراً وحجولاً . ولو حليت ببرها الشوهاة  
لعتقها العنبر . ولو وصف بها المولى لفضل  
الهجان على الهجين . ولو انتشرت في الارض  
لما اجذب منها بلد . ولو قسم في الناس لما اومر  
منهم احد . ولو امر حبت بالماء لعذب منه  
الزقاق . ولو سقم بها البدر لما ايدر اليه المحاق  
ثم وفقت من احار سلا منه . واستقامه ائو  
حضرتة . وسبوغ منائح الله عنده ونعمته . على ما  
احللت قدر الوهبة فيه . وصردت به سرور  
مجالسة في الورد ومصافيه . وحمدت الله تعالى عليه  
واخلصت رغبتي اليه . في اطلالته مدته . وادانه  
دولته وحراسه مهجة . وتليغه من المطالب  
اقصى امنية . عمنه ورحمته . فاما ما اظهره مولاي  
ادام الله حراسه من الوحشة . وابداه من البؤة



النبوة. لما قدمته من المعاتبة، وجاوزت من  
 حد الانصاف في المخاطبة، الى المعاقبة عند انقطاع  
 كتيبة عثى وتأخرها متى ما نسبني اليه من الغلو  
 في العتاب حتى حسبته عتبا. والزأى ابناء ما لم  
 يهتد فيه خطا ولا ذنباً، والبلوغ الى ضرب  
 من التحق لما قصد فيها طرف الاقتصاد، ولم  
 اقتصر على غير المبالغة ولا الجتهاد، ولما مسك  
 وفي البيان فضل، ولما قصر في الكتاب نبذ  
 ولا انهماك الى جملة لم يقتض شرط المراجعة ان الشبهة  
 اليه، ولم توجب حكم الفتوة ان اشهد بها عليه  
 وما تفضل به واحراز من اعذار الجماعة سمه  
 التقصير، وكسفه من ظلام اسفر عن المصباح  
 المنير، ونفاه من الشبهة الشبه التي كانت  
 ترفني الحق باطلا، واوضحه من براهين اعاد  
 حامل ابناء ما جاملا، فقد عرفتة وعلمت ان  
 الحق معه في كل ما ينطهر ويضمح، والصدق  
 بعضه في جميع ما يورد، ويصدر، وان رغبته

في عمارة طرق المكاتبه بيننا صادقة وثمته  
في تشديد مبادئها عالية باسفه . ولكن مولاني  
ادام الله تاسده اذا حكم وافر عقله . ونظر  
بعين الصافه تحقق ان من تكسبه تاخر كتيبه  
عنه فلقا واكتنايا . وقضيه الى حالة تربه فيها  
الخطا صوايا . وينتزع له حتى يضل عن سبيل  
صلاحه . ويظل يطلب الصبح بمصاحبه . ويمكن  
الخرن من قلبه . وياخذ الاسف بمجامع ليله  
وتلوح اثار الاختلاط على سطور كتابه . وتجد  
التميز في صحا ورائه وخطابه . وينعمل فيما  
يحتاج ان يلطف فيه الغلطة . ولا يحس ان  
يعاتب مجمله . تحقيق بان لا يهمل اخا في  
ولا يلد رصفاق . ولا يطوي ود . ولا ينسى  
عهد . ولا ينكث حبله . ولا ينكر فضله  
بل يختلف لاستيفائه مودته وينشط . وبقراطي  
الاشتمال عليه ولا يفرط . لان من يكون ضعيف  
اسباب المحبة والاخاء قليل التعلق باسباب الرفاه

الوفاة، والصفاء، سريع النقل من ربيع الود بليد  
 الخاطر في مراعاة العهد، وكثير التلون خفيف  
 النقال، بسيط الهجر فخصر الوصال، لا يلفه تغني  
 نيات الإخوان، ولا يرعجه تلون احوال الزمان  
 ولا يفكر في العفاند عامرة او غامرة، ولا يبالي  
 المخافة وثيقة دامت امر قائم، ولا يستصلح  
 ان قسد من اسباب المودة خائب، ولا يستعطف  
 ان اعرض عنه صاحب، وما هذه طريقة من  
 غدى بلبان المجد ورغب من اكتساب الحمد  
 وتتقف بتفاف الادب، وتجلي بكرم النجب  
 ومولاي ورئيسي ادا ما الله تم كينه اولى من  
 يقابل ما اوردته عليه بواجبه، ومجري على  
 حكم ما هو مخصوص به من فضائله، ومنه  
 ويعقوب عن زلي محاياة ومحاياة، ويبقى على ما اسلفه  
 عندي مصافاة ولا ملاحاة، ويعلم اني معترف  
 بان منتهى الزم من الاطواق للحماة، ونعمة  
 عندي ابين من الوشوم في المعاصم، ويشرفني

بكتبه التي ارفع بها السجود . والتعجل من  
او امر فيها السجود ان شاء الله تعالى  
وله الى ابي الفضل يحيى بن سلامة الموصل  
من دمشق وكان كاتب قائد القواد  
الحسين بن بوهسر

كتابي اطال الله بقاءه

مولاي وسيدى وادام تمهيدى وعلقى وكتبه  
من دمشق صالح ذى الحجة عن سلامة احب  
ذيل فيها فرط نشاط وصرح . وسعادة انال  
بها من الدهر كل مفرج . ونعمه لقلب من  
محاسنها في سرور وفج . وهذه كتابها تحت  
الدولة الفخرية الزاهرة . ويديك اياها  
المشرفة الناضرة . والحمد لله على جميل انوار  
وافضاله . والصلوة على سيد خلقه محمد الطاهر  
من آل . وانا ادام الله ناسيد مولاي وسيدى  
اذا عنت لي الفقر حيلة السيوف مضارب . واذا  
لاحت لي التفرد سلت سربها في اليها صواب

صوائب، وإذا مكنتي الفرس استغرت بها  
 اجر آمن الأسد، وإذا اتسع المجال لما فف فيه  
 دون الأمد، واغوص على اللجج التي يغرق في  
 ساحلها كل عائم، وارتقى في الفتن التي  
 يسقط دون سفحها كل حائم، واغيب عقل  
 شاهد ثابت حاضر، وانام وعزمي شاهد  
 مشاهر، وهذه طرائق كنت دابت نفس  
 مولاي اذ افاضت سعادته بيها فاحلستها  
 منه، وشاهدتها فيه فجموعته فسرقنها  
 عنه، وما هذه يا قل شئت على كريم، و  
 بضاعة سلئت من جريم، ولست يا قل من  
 سرق الجمال، اذ سرق غيري المال، ونهب  
 الفصل، اذ نهب سوائى الترحل، وما على النهر  
 عيب اذا استمد من البحر التاخر، ولا على  
 الساري عار اذا استضاء بالبدد الناهر، و  
 هذه حبات انا بيا مقرر، وعليها مصرع اليها  
 معاودة، ولا مثالبها مل صد، فمن شاء،

فليحذر . ومن شكا فليسمع قلبه على من  
يسرق الفضل معتب . وقد كان مولاي  
سيدى ادم الله تاييده ايام مقامى بالحضرة  
الطاهرة ادم الله جلالها الزمنى ان اخذ من  
الوقف الشريف برسالته غريبة يستبدع  
معانيها . وتبين ان اثار البلاغة فيها تكون  
سببا للوصول الى جميع الاعراض . فان اخطأت  
فالى الابعاض بعد ما تحقق عنده حرص  
مولاي فائد القواد . ادم الله جلالته على  
ان يستخلص منه . ويعنى بعالى همته . ويظهر  
لديه ببطائف من تدبير دقية . وعزيمتى  
الاصاية عنقية . ويوصلنى الى كل ما اقترحه  
عليه . ويمسكنى بكل ما يجد السبيل اليه .  
وداى مولاي ادم علوه امتناعى من ذلك . و  
القباضى عن النظاهة بالقناعه ونزهاة  
فى مكاشفة الجماعه . وتبين من الال  
لما دابتهما . وقد كسدت سوقها واتسعت

والتسعت حرقها . وقل قيرها المحضل والممين  
 وفي السابق المدين . وكراسته صديقه مقام  
 بتلك الحضرة الشريفة حسداً واستشعاراً في  
 الواجب لوماً وتصريحاً بالمعارضة الباردة . و  
 انطواءه على الطونية الفاسدة . وتعلقه بجبال  
 من الباطل ليقليمه سوفاء . ولم يدرك ان الباطل  
 كان زهوقاً . وتلطّف مولاي ادا ما الطافه  
 في اراحتي من سجي في حلقى لمارله مسانغاه ومن  
 نار في قلبي لم اجد الى اطفائتها بل اغناء . واُثقال  
 كاهل لصناع ان خفيف دل عليها ظهوه  
 حقايقها . وعوارف ان استوت ابناء عنها  
 ذرور مشارفها . الى ان استل الله جل ذكره  
 بفضاله حصولي بهذه الناحية ومجموع  
 الاقبال بي على صدر طابت مغارسه . وبذل  
 غابت مناحية . وحرر يستعيد الا حرار باخلا  
 غير اخلاق . ولفني الفقر بابا دله على الزمان  
 بوارق ذلك مولاي الشيخ الى الفرج ادا ما اشد

تأييده فإني منذ شاهدته صدرت باسمه  
جراًئداً الكراماً واستوقيت منه ما كان لي  
الأيام . وصدقت أخبار البرامكة . و  
تحققت عصمة الملائكة . وعرفت أن الزمان  
غيب نجيب اذ سمع بمثله . والذنب اغيب ذنبه  
مادامت فيها آثار فضله . وهذه شهادته  
ليعدلني فيها الأيام . وتستجلى لي بعد فهمها  
الحكام . لأنزال الله عنه نعمه فقد كثر  
فيها مشاركه ومساهمه . ولا سلبه الخلال  
التي علقت عليها فلائده . وتمامه . ولا ابتلاء  
بمعاشرة لئيم يستريح من أيامه . ويكفر  
غرائب الغامه . بجوده . وطوله . وإنا في كل  
ساعة بل في كل نفس مذ فارت ادا ما الله  
حراستنا تصرفني بدافع مختاراً . واقوم ليزم  
مساراً وانتقل بذكره . واشرف باظهاوا  
اولانيه من لشره . واعلل نفسي بالاجتماع معه  
تستوفي من السعادة افسامها . وتبلغ من الخلا



الحلال سرامها. وارجوا ان الله يقربه ويجله  
 ويسيره على احوال صارم ويسهره. ولما جاء  
 البشير بذكر الفتح الجليل الذي اسفر صباحه  
 وظهرت على وجه الزمان غرره واوضاعه  
 وذلك لمولا نابه مصاعبه. وحصل في خلقه  
 الا سار مخالفه ومحاربه. وختم بالخدلان خواتم  
 بغيه وعواقبه. ورد الكتاب بشرح ما جرى  
 في امره. وانتهت اليه عاقبة كفره وعذره  
 تامل الشئ ادا ما الله دولته الفاظه ومعانيه  
 وتصفح قواعد ومبانيه. واستفده استفاد من  
 لا يفي على زهف. ولا يميل الى خيف وخيف  
 ولا تاخذ في الحق لومة لائم. ولا يخفى عليه  
 صنعه ناشر ناظم. فعليه بواضع من الغلط لا  
 يخفى مثلها على متكاتب وان كان غيبا. ولا  
 يلتبس بعضها على ناسخ وان كان صيتا. هذه  
 سوى الذ قاتق التي اضرب صفحا عن عيلاها.  
 وانغمض عن عيوبها كثيرها وقليلها. ووجد

فما حراً دون المراد الذي اراداه . والفرض الذي  
اراداه . وان كان لم يبق في القوس منقراً .  
ولا الاكثر فيما يفيد موضعاً هذا وقد واصله  
على صدق ما كشفه . وبرهان ما وصقه .  
بمشهد القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي محمد بن  
أبي الذكيس أيداه الله من الكتاب كل من  
يجل في الكتابه ادنى قدح واستورد جملة  
كل من لم يقرأ قط كتاب فتح فلما كانت  
في بابيه مناظرة الجماعة . وفاضلت عن مشهده .  
حسبما يوجب حكمة الحال بيني وبينه في الصنائع  
الزمرى ان الفسق كناية باشرح فيه صورة الحال  
ومثلوا الى ما ضاق على معه رجب المجال لا سيما  
وانا قد قطعت نفسي عن التصرف في الكتابه  
من دهر . واجتمعتها عن ان يتعب بنظم او نث  
وبعد عهد هاهنا برأصة صعبها . ونسيت استعمال  
خلقها وعذبها . وهذه صناعة تقتضى الأمان  
عليها وصرف الهممة اليها . ولزوم الاشتغال

الاشتغال بيها . وكثرت الاستعمال لها . لينقاد  
 للكاتب صعب الكلام وابهية . وليست النسخة  
 نادرة ووحشة . ويتألف شواردها . وينتظم قلائد  
 ويتماد المعاني فتستخرج بدائع دردها . وتراجم  
 الألفاظ فتنتقى غرائب فقرها . وانا لان بحيث  
 لا اكتب رفعة الا في شكاية دهر . ولا انظم  
 بيتا الا في مداعبة حرة . ولا ارفع قلما الا وطبعي  
 فيفرح ليستوحش . وحقوق الاخوان قد اصدت  
 فريحتي بعد صفائها . واستحالتهم عن العهد  
 احالت فطنتي عن حال اعتدالها . ومع هذه  
 الاسباب الصعبة فقد اكرهت نفسي على  
 الانتقال من صحتها . وكلفتها ما ليس في وسعها  
 وامللت نسخة ابنه بومها . وعقيلة قومهها .  
 ومنعني العجلة عن تحذيرها وتشقيصها . والقاء  
 مخيفها . وضعيفها . وسلمتها الى مولاي الشيخ .  
 ادام الله نعمته حتى اصدرها الى الحضرة الجليلة  
 درج كتابه . ووصفها ببعض ما يوصف به .

يلينج فرستاده وادابه، وچلن لاسرو تفصیله،  
 فعلی مولای و سید می ادا الله، مکنیه، الاقما  
 بیامها و تصح مواضعها، وقلیمها نقیب المتابع،  
 ساعد باعها، ورقومائینها من عوار، ویشو بها  
 من لفظ رکیک مستعار، وقلیمها الی مولای،  
 قائد القواد ادا الله قدرته لنعمه علی عبدہ فیها  
 فی الموقف الشرف ادا الله شرفه وشیعها من  
 عنایه الصادق بما احتیج غرتها عاجلا، واحلی  
 بها املا عاطلا، وحقق ظنی فیما وعدنی به من  
 اصطناع یسیر فی الناس امثله وامنالا، ویکسین  
 من بینهم غرا وجلالا، وشریفی یکتبه الی بها  
 اصول علی حوادث الزمر فافلهما، ویمکانهما  
 انشط من فقد الامال و احلمهما ان شاکم  
 الله تعالی،

وله الی بعض اولاد الترسانه فی معمالا علمها  
 الیه فی سنه بمصر

یاسید می ادا الله عزک المحنه فی هذه البلد

البلية قد لا ذمتي ملازمة العزيز والهمة  
 قد فادتنى الى تحية الهوم والبصر على مثل هذه  
 الحال التي انا عليها صعب وخطاب من لا يقهر  
 خطب وقد حضرة في اليوم صديق طالت بنى  
 وبينه ايام المماحة والممازجة واولات المطا  
 والمداعبة واكرهني على مصاحته والزمتني  
 المسير معه الى دعوته وله في الجزيرة بيت له  
 عيون نخل وحيوب قتل وارجل مفيدة ولنا  
 مشقة اعمى يصيب مسكرج مثيل مدور طويل  
 عزيز ذليل شريح كسيلة شد يد حليبه يحجم  
 الذارقه مريب من فرعه ويرجع باسكنا لا من  
 جرمه يشرب فلا يروى ويسافر فلا يعين جلده  
 صكتان وجسمه احقان واسفله ميدان  
 واعلان ميدان وقباله عجب وكلامه صعب  
 وخواشيه دقيقة وتواحيه وثيقة ترى ما في  
 بطني من ظاهرم ويدرى بمنظره جميع ما في ضمائرم  
 فهو راحة دردى ومنه ومنى ومشرية معين

وخان أمين . فان اختلفت للتثرة . ونشطت .  
للفترج . لقيت منه خيرا كثيرا . وان تكاسلت  
لم تنل من عمره الا بسايقا . غرغرتك لنفك عليه  
والسلام .

وله الى حاجب بعض النزوسات في شان غلام  
اليق له

كنالي اطلال الله بقاء .

سيداي من مدانة السلام . وظا طري بهما تنقم  
وقلي من خطوب الزهر من ظلم . وحيد لي اذا  
هم بالانتياء اذركه رين . وامري اذا اشارف  
الاستفامة تعاوتني محن . والله الحمد على كل ما  
يسود ويسير . وينفع ويضر . والصلوة على محمد و  
عترته الطاهرين . الانسان ادا ما الله عز وجل اذا  
ترك الحزم في الامور . فرب كبح هو غيبي عذود  
واذا عرف اخلاق اهل هذا الزمان وعدهم  
ولومهم ومكرهم . فمدون بهمهم فقد عرض  
عرضه للثاف العاجل . وباع الحق بالباطل . وسين

واسس بناء على المأمة ، وتعلق بالبهبايل باللهو  
 وانا الخبز على القدر ، وقد تركت الجند ، ولا  
 اشكو سوء القضاء ، وقد قصدت للبلاد ، ومن  
 حماة المراه ان يقدم على شرب السم وهو يعرف ،  
 غائلته ، ويرعى في جواد الاسد وهو يعلم غايبه  
 ويجادل من الكواكب وهو مقعد ، ويطلب من  
 الغور وهو متجد ، ويطلب المحال فاذا المجد وجد  
 عليه ويرى المتعذر فرفضا ط اذا لم يصل اليه  
 ولهم لقد رايت في اتباع ذلك العبد المخزول  
 رايا لم يقرب به سدا ، او احلت في كرام يقربه  
 رشاد ، وقد ريت فيه نقديلا حرمت معه سعادة  
 التوفيق ، وظننت دونه عن سواك الطريق لا في  
 رايته بالحبل وهو في نوب اديار واعسار وبين نالي  
 خذلان وحرمان ، وصاحبه يحينه ويذله ويتخذ  
 في كل دينه ويستعمله فرئت له ورحمته ، ورفقت  
 محاله فاستعصيه ، اذا انا من نفسه حسن خدمه  
 وشفقه ، واظهر من النمالك في الطاعة ما وثقت

به اتم فقهه . وقلت في نفسي اكتب في اتباعه :  
هذا الضلام اجرا وثوابا . واحتلب في اصطناعه دخلا  
واحسابا . ان الثمان يربني الشراب منه شرايا . و  
يفتح علي من المحن ابوابا . والدواء مرثا يدوي سقا  
والزجاجة رجا يعي صاحبه . والقدر يعطي العجرا .  
والحين نعشي العين . فلا نعدل الزهر في غدره  
ياجوا به . فعليه طبع تري في ذراه علي المحبدي وعمر  
الذليل وامن الفزع . نعم لما عرف اعتمادى عليه . و  
استنادى في اكثر اسبابي اليه . ترصد لعيني عن  
الزاره واستعد للاستاد والفرار . وصار عينا علي  
عيني . وسدى بين الاقبال وبينى . بظهر حنوا  
وعطفا . وبظهر في هلاكاً وحقاً . ويبدي ونوا  
صيانته وامانة . وينطوي علي وخيانة . فلما امكن  
من امره . وانفذ في ابواب سحره . ركب حصانا  
لي كان قنلا لا وايد . وكنت اعدده عندى ليوم  
الشدا تد . لو جاري التريح لتركها معقولة يعقالي  
ولو حملته الجبال . لما احسن بصيامة او كلال . يعجب



نجيب فارسه عند ركضه ونجد الارض بارضه  
 وجمع جميع ما جمعه على الايام الماضية والايام الخالية  
 من عين وورق ونباب وطرف وعاص بها  
 غوصه لم اسمع فيها حبة الا بعد شهر من الزبور  
 والفا في طريقا في محالب المحنة وابنا بها منذ ذاء  
 بين رؤساء العراق وكنابها فخل الخال ذاهب  
 المال هو لا سلمه الله الى الجبال سفاق ويشرب على  
 حقيق الاوتار وتركت في بلاد الغربية انقلب على  
 اخر من النار وقد كانت مولاي الاستاذ <sup>تس</sup> النور  
 ادا ما الله مكنه في هذا الباب بشرح الحال  
 وعرفت اما كن ذلك الا بق المحتمل وتشققت  
 الى كرمه لحرني على ما عودت به سابقا واقفا  
 من اذكار نعمة وباسر بطلبه والقبض عليه  
 ولو تعلق من رؤساء تلك الديار وثق عصم ومحرم  
 باقوى ذمم وصعد الى التسمية لسلامه وبحب يا  
 سبدي ادا ما الله عزك بعد انضال كناني اليه  
 في افنفاة امر الغلام حيث ما سمعت له خيرا و

ووجدت له اشراء و تبايع في الاستيناف منه و  
التسكيل به واسترحاع مالي عنه والا حياط  
في هذا الامر لئلا يجنس بالشرية فيهرب ونجمل  
ونقف على الفضله فيغلب وتستقر ويطالعني منك  
بما يكون في هذا الامر فاني اراعيه واعذ لك  
عليه ان شاء الله وبه الثقة  
وله من الجزيرة الى وزير فرداش وهو المولى  
والله تدبيرها يتيسر شخصه الزمان  
والصالح على حوائده

كنلى اطلال الله بقاء

مولاي الاستاد من الجزيرة صبحه يوم الخميس  
والزهر بر بنى كل يوم عجباً وليسفينى من صنوف  
صروفه كدبا ونوبا فكلما اطلق له عنانا نزل  
حيرانا وكلما اظهر من نفسى له استسلاما  
واقبانا اظهر في عتواد عنادنا وانا معد له على  
جميع الاحوال حبه من الصبي صواب سرهامة  
وبناله وحامد الله سبحانه على ما افاضه على

على حال بعد حال من بدائع النعمة وافضاله  
 ومصل على محمد والاخبار من الدهر وغير على ان في  
 اشغال مولاي الاستاذ ادا ما الله تعالى كنيه و  
 ان كنت عما يابنه السعي فيما يودي الى المصالح  
 ويفتح ابواب المناصب لا سيما ان اذا عرف  
 انه تغليل سعيه يكسب كثير الشكر  
 والحمد ابا دلي عنايته يجوز افصى الجلال  
 والمجد والله يبقبه سند الكل من كروب  
 ومكروب وسيد اينال منه كل ما مول  
 ومطلوب ولا يحل الا حرار من جميل محمدر  
 وطاهر اصله وغنصره بلطفه ورحمته ليست  
 ارتباب يوقوف مولاي الاستاذ ادا ما الله تعالى  
 على ما انتهت اليه حال الى هذه المدة من  
 الاختلاف والاخلال والافككار و  
 الانتشار ولصق في عن معارضة الى طاهر  
 الحبيب صاحب القلعة ومكاشفته واتباع  
 الخفيف في مكاشفته وملاطفته لما علمت

ان له من نفسه رقيقا وما نعا، ومن كرمه  
باعنا ومشافعا، وان من ممتته العاليه على  
جماله برى كثر قارون بالاضافه اليها يليل  
وبعد تاج كسرى في جنبها حقيقا فكيف  
يجوز ان يرغب بكسب به ذمنا وذا مئا، و  
حنقنا بالطمع فيه اثما واثاما، وتحققنا  
منها نعد رعليه في مثل هذا الوقت منارة  
بنى عمنا الذين حلبوا شنيع الاحد ونه والذكر  
واشأت والله عظيم الاثم والوزر، وصرفوا  
قلوب الناس عن مشايعته ومبايعته، والذ  
هم بسوء افعالهم الزهاده في سوء طاعت  
واعرضت عن ابرامه واملا له، والاحفاف  
في سوارله، وقيلت في كل ما عمل غدره، و  
محوت عن صحيفة الشكايه ذكره، وقد  
ورم في هذين اليومين كتابه، شتملا على  
فضل له وسع، وكريم بديع ودلا على ما  
جزوه من العناية في بالي من عنايته وقيامه

وقيامه . وحيداً من سعيه واهتمامه حتى  
 جمع بعض رحلي عنده . ويدل الا حسنات شيئاً  
 الا يبلغ غايته ، وجاذبتها بته ، لا جرم انسه  
 اصطلع من ليشكره شرقاً وغرباً ، ويجده بعد  
 وفرياء ، ونشر فضائله في كل محضر ، وتخطب  
 بحامده على كل منبه . فاما الذي نيل الى عند  
 الكرمي فقد علم يا جري فيها . وبلغ ان  
 ذلك الرئيس انبده الله ببرقع عن التلطيح بشيء  
 منها . واعرض بجانبه عنها لما عرف ان وراها  
 سرفها ما بالاسحار صواب . واما منها ( فاعج  
 اقارب . ولولا كفالة مولاي الاستاد ادا له  
 الله تمكينه يولد به الذنب كان عندي  
 واخر اجهما شفاعته وكفالتة من بدى .  
 وكانت الدفاتير الى هذه الغايته وفي كفى  
 وكفى حاصله والله المستعان وانا انتظر ما  
 يرد على منه عليه وانتهى اليه ان شاء الله  
 ولما الى بعض اصدقائه من طرابلس وهو

علي بن احمد الضيف

كتاب اطلال الله بقاء .

مولاي القائد وادام سعادته من طرابلس  
وقد وصلت اليها فحلفت حلفي كل آفة  
وامنت كل نوع ومخافة . واقاني سلامة  
لولا بعدى من حضرته الى طلعت . والحمد  
لله كفا نعمته والصلوة على محمد وعترته  
وقيل ان القيت عضا السقر ونفقت عني غبار  
ونزعت اخلاق الطريق عني واطمار . و  
فقيت وطري من الحمام . واخذت حظي  
من الراحة والحمام . طالعت مولاي ادام  
الله نعمته بذكره فاسلته في هذه المسئلة  
الطويلة من الالهوال . ولا قينه من العراق  
الى هذه الناحية من المضاعف والاوجال  
ولعبد ما اقيمت بالرفقة اياما حية كادون  
فيسع جبارا . والزهرا لا يبقى لي شعاعا ، ولا  
وثاداً . وحية فارقتها وقد اشفيت على العرف

الغرق. واقلت من تلك التاهية باحدى الترفيق  
 وتخلصت من مجاورة الاعراب بل الكلاب  
 اولئك الاعادي. بل العوادى. كرهت  
 المقام بيها لما عرفت ان الاسباب تلك الدار  
 قد انتقضت قواها. وانقضت عراها. وقساظ  
 بنياؤها. قد اعدت اركانها. وقلت في نفسي  
 ان اقيمت بيها المامن حدوث شر يعيب تداركة  
 ولا يفرج طول الدهر مضائقه ومتشاكلة. والمثل  
 ادام الله عمره لاني اذا عجب بتدبيره ولم يقبلي  
 صغير الامر وكبيره. فترك ابواب ينقذه و  
 حرمه. ولم يبال بعدده وخصمه. ولم يشاود فيما  
 يعمل من حكمة الدهور وجريته. وادبته  
 الايام وهذه نية. واستبدت برأيه وهو قابل.  
 واستند الى عظه وهو جاهل وعقل وهو عارض  
 زائل ووفق ينقذه وهو عن العيار فانزل.  
 اشرف على فخيم العواقب. ولا في ما لا في يسار.  
 الكواعب. واعوذ بالله من ركود ريج الاقبال.

ومركوب مطينة الكبر في الأعمال . ولا اعتداد  
بمساءلة الوقت . ومضاعفة النجاة . والأقدام  
على ما قدمه عواقبه . والنقلب فيما يستحسن منه  
وطلب الارتفاع في المراتب الكبيرة . بالبيع  
القصيرة . واليقين واحداً جلي ذكره على  
ما كشفه من العياهب والمعاطب . ويسرق  
من المطالب . وأوضحه من المذاهب . وسرله  
من الشقة الضعيف حتى وطيب أرض العاقبة  
ووصلت إلى أمن هذه الناحية . وتيسمت  
بروح الأقبال والتعاضد بقرى وتضاف  
الجوار بيني وبين خدمته كما كنت دائماً  
افترحه على الزمان وأعناؤه . وأثره وأهواه  
ودفوت ممن كان يشملني ببركة عنايته  
أزلاً وأخراً . بمن رعايته باطنا وظاهراً . ومن  
كان يتجمل بمصالح في القرب والبعد . ويتعصب  
نقص من يرغب في جمال الشكر والحمد .  
ولولا تعذر دمج بورياس المخاطرت بروجي في



في وكوب البحر حرصاً على الشرف بطاعته .  
 طال ما كنت مشتاقاً الى مشاهدتها . متلماً  
 على مباحثتها . وانا عند الاوقات بل الانفاس  
 على هبوبها فترانهم الفرصة في المبادرة اليه  
 والتطفل عليه . حسب ما يوجب حكمة <sup>ربي</sup> اعتنا  
 بمكانه . وافتخاري بزمانه . واعند ابي بكر  
 شمانه . واعتمادى على يد يع فضائله . وقد  
 هذه الاحرف معرفاً اياه بما استقر عنى عليه  
 ليسكن اليه . ويونس باخبار لطايبها الله  
 واستقامه امور . تمهلاً لا يستريح اليها  
 . واشكر الله عليها . ان شاء الله تعالى .

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد القشور

من الحضرة في مسه

كثاني اطال الله بقاه .

مولاي الشيخ ادام الله دولته . وعلوم وفعته  
 والزمان قد جئنا الى سلم . واستسلمى بعد ما  
 خصم . وصارت اسباب الاقبال على مقبلة وطوارق

المحن عني معرضه . والبواب الصرغ دوني منسد  
والبواب النعمة على سابعة مستجدة . والله الحمد  
حب ما يسعدني به من عاقبة حميدة . و  
بقربه لي من مطالب بعيدة . وصلوته على  
محمد وآل أبيه من ذريته . وكنت كاتبة  
مولاي الشيخ ادام الله نعم كينته . قبل هذا  
مع الرد الى الراجح الى حضرته . بذكر ما كنت  
منهما به ومتحيزا فيه من مداراة معشر انزال  
ومحاملة قوم عن الفضل اغفال . وصرحت  
باسمائهم في كتابي الشافذ اليه لقلة .  
اكتراثي بهم ومبالاني . وملا خطي آيا  
هم يعي الاستنارة في جميع حالاتي واظهار  
وقافي بين اركان الدولة وروساة البلد .  
واستنصارهم خلا في لما جبلوا عليه من الثوم  
والنكد . واسرارهم عني كوا من الغيظ  
والحسد . واظهارهم في من الشر ما يخفى عن  
اعين الرصد . واغرابهم بالوقوف في . والتجني

والتحفة على عجيبا ليشاكلهم في اكله حسنة  
بل امتيا لا يعرف قطانة من طانته . وبصايرهم  
على ان يمهذوا امره . وليشيدوا ذكره . وقوي  
وهو من عقله في عرض ممتن . ويقربونه لى  
والكلب بالف ان يقاد معه في قرن . ولما ازل  
الوسل بلطائف من التدبير اليهم . واعمل  
لطرف التي مهذوها عليهم . واغالطهم <sup>سكن</sup>  
من مرهم . واحالطهم لاستنبط ما في ضمائرهم  
والغاي حتى غافل . وانعايا حتى حسبوا الى باقل  
الى عن ضعفوا وقتروا . وملوا وضجروا وقتروا  
وقد انتهت عليهم البلاء . وقعدوا . وقد ثبت  
لهم الضراعة . وشعبوا قصر عنهم التحمد . و  
رعوا وشرا الزعامة الخطية . وانالا اصبحت <sup>ربى</sup> الا واجبا  
في الموقف الشريف مصورة . ولا امسى الا و  
مكابدهم عند امير المؤمنين مفردة . فلم  
يرعهم الا والامر العالي . خرج باستدعائي الى  
البساط السامي . وارقاله قبه الى المراتب لا

لا يجد الوهم فوقها مجالا ، وفشرفي من الخلق ،  
بما والليت الزمان لصارت نخوسها سعوذا وابتالا  
فلحقهم حينئذ حيرة الخلق ، واكمدت هم  
قلة الخيل ، وعضوا من الغيظ فاملهم واستقصوا  
عن الطعان غوا بلهم وابساوا من يتصدى بخنود  
الاقبال واقوا حبه ، وخذلوا ومن يرد السبيل على  
اداجه وعلموا الى اصاب على السيف فراد من  
الخيف ، وارضى بالمنية ، فزعا من الذنبيه ، والى  
اذا امتخت ليت من رجالهم ، واذا وزنت كبد  
عن مثقالهم ، واذا لو نيت فانا الزلال السلسل  
واذا خوشنت فالتعذاب المنزل ، واذا انتضيت  
فصارم لا تنبى مضاربته ، واذا اغمدت فجبيل  
لا ترام مناصبه ، ومراقبه واذا اجريت فالغو  
الذى يجنبية الجلب ، واذا اسنشرت المحسك  
والعديق المرخب ، فما خذوا في ملا طفقى  
مرة ، ومواصلتى اخرى ، وكل واحد منهم  
يظهر على ما سبق منه ندما ، وثبت على التقديم

التقديمي في مخالصة قدماء وكتاني هذا وقد  
 قضيت من الحضرة الطاهرة او طاري. واتجرت  
 اموري بيها على حسب اختياري. وظهر على حالي بغير  
 الاعدا انراستظهراري. وانتهيت في كل ما جرت به  
 وجريت فيه الى اخر مضاري. واقصيت عن قلبي  
 دواعي الفكر. واصلحت ما احتجب اليه من  
 اهية السفر. والى اسبوع اخر. ان اخر الله في  
 الاجل. وسدد في طرق العوائق والعلل خرجت  
 الى تنيس ومنها الى فرما نفا اتخذ التوكيل على الله  
 تعالى وخفيين. واعذني مسيري. واجتهد في  
 طي المراحل حتى ارد على من هو للشمع مطلع. و  
 للفضل مجمع وللرايد منتج وللوارد مشرع. و  
 للكرم موضع. وللجهد مربع. واصل الى منزلي  
 اكشف عن قلبي بالفطر اليه لواعج الحزن.  
 والقي عن كاهلي بالاجتماع معه فوادح المزن  
 واظفر من قلمت اظفار الزهر عنى فواضله.  
 واتحصن بمعقل من حل عقال مثالي عوامله. و

ومناصله، وانطلع الى ان ينفق الا كنفاء بما  
يسبغني به اذ امر الله لبشره من اخبار النبي  
لنفس راحته، وللقلب سلوة، واوامر التي  
اغتنمها التصرف فيها، والشرف بها مشغولا  
وله الى بعض اصداقائه جوابا وقد شكى  
اليه من غلام استعصى عليه في بغداد  
وقارق عنادا وكنادا ط

ورد كتاب مولاي وسيداي  
اطال الله بقاءه، واوامر الله سعادته فضمته  
الى صدرى، واعددته امانا من خطوب وهي  
وعاقبته بين جيدى، وجعلته قلاية التحمل  
بها طول عمرى، واذا اريدت ان تعطر مسك  
بيدى، واذا اشتهيته ان اسكر احطى به  
تجلدى، واذا تمشيت ان اطرب فاملت سطوا  
واذا شئت ان تنتظما حوالى قرأت منظومه  
ومنشوء، وكل ما فكرت في سالف احسانه  
كفرت لموضع عنوانه، وكلما تذكرت

تذكرد ايج فواصله، قبلت مواضع انامله  
 وكلما اعدت فرائه فواحدت على كل لفظ  
 منه فواحد الصوقية مشائخهم المتقدمة  
 وتطربت بكل حرف عنه لطرب الشيعة  
 لذكرفضائل الائمة فانا ابداء منه في روضه  
 وعندي و ليله وسمين، ولبستان جميع غرائب  
 الا لوان والازهار وحنان يشتمل على تبرغ الا  
 سماع والابصار، وعقود الزين بهما ليات  
 الخرايد، وسعودا طابها رقاب القراقد  
 وادرك بيمينها جميع الاغراض والمقاصد، و  
 كيف لا يكون داعيا الى كل النس وحجابا  
 بيني وبين كل نحس، ومثيب امواد الخذل من  
 مكانه، وجامعا بين مساعد الذهب وميانه  
 ومولفا شوارخ الفرج، ومبدل المحن الاينام  
 بالهنج، وقد يضمن من بنا سلامته وعافته  
 وانتظام اشباب حضرته، ما تفتح لسماعه  
 سامع الكرم، ونلشرح له صد ودلائل

ويجتاز معرفته كل من يعشق الفضل اهله  
وفيتخر جيلته كل من يحيط ربح المجد رحله  
لانال من السكامة في اثم لباس واصفاه  
ومن العافية في اوفر حظ واوقاه ومن الابل  
في احسن خلقه، ومن الجلال في اعذب شرعة  
ولا فارقت الاستقامته اعلى حضرتته ولا بان  
الجمال شريف سده فاما ما اجراه مولاي  
ادام الله تمكينه من ذكر غلامه وتعين  
عن الجملة التي كنت شاهده عليها  
سلامه واستقامه وسدادا ورشادا  
سكونا وسكوتا وتحفظا وتيقظا وتعرض  
عن افسده وانغواه وشارته الى من اضله عن  
رشداه وانما حتى ضيع نعمته وقارني خدته  
والحظ عن درجة الاولاد الى طبقة الانكاد  
الاضداد ومن مرتبة الاقارب الى منزل الا  
جانب ومن دعاه ادياره الى ان احبلا عن بسكنه  
داخل باهله ووطنه واختار ذل الضربة على



على غير المقام في داره. وان شغل المستطير على راحه  
بلا لبس بجوارحه. وما يبلغ القول فيه واسيع الخطا  
في معانيه. فقد علمته. وتحققت شغل قلبه.  
ملا به الله سرودا بما شرجه. وتوزع خاطره  
لما وصفه واوضحه. ولو وفق ذلك العر المحقق  
للصواب. ولم تغر به غرغ الشياطين. ومين بين  
من يجب ان يصطنعه وقرق بين من يسيل  
عليه ستره. وبين من بطلب تهتكه وتفرغ  
كان الزم الحضرة من شعر مفرقة. والحق  
يحيد منه من حبل عاتقه. ولما اختار الحجة على  
مفارقة داره. ولما قدس بعد عفته وطهاره  
از ان كان. وليكن الهوى ربهما يغشيه البضائ  
والزمان كثيرا ما يغيب الخواطر والضمائر والفرغ  
والجدة. يكسبان للشر الشغل والفقر والبطر  
والامن يورثان له الجوع والخوف وجلة الامن  
وتفصيله فما وجدنا الا كثرهم من عهد  
فلا يذهب نفسك عليهم حسرات. ولعن ابن

من كفر النعم، واحقر الذمم، ونسى  
محاسن الصنائع، ويأبى مولاة باليسين من المطامع  
ومولاه وسيدى ادا ما لله نايده يعلم  
الى انفقته في تربيته امنا لهم العمر، و  
بذلت الوفرة وضيعت الاموال الجملة، و  
ركبت الاهوال الصعبة، وعرفت من اخلا<sup>تهم</sup> ا  
مالو صفت فيه اكل من صنفه الجاحظ  
بطول عمر، وذكوت منه ما تعجز السنة  
الخطباء والشعراء عن وصفه، وذكره و  
احقبت الاقلام وجعلت كل ما ضرب  
في العرب من الامثال السواثر، وكلما حكى  
في العجم من الطرف والنواذر، فلاده نظم  
قبرها مساويهم، ومقابعهم ومخاربههم  
ومفاصلهم فضايحهم، وكنت في بلوغ  
بعض ما يستحقونه مقصرا قاصراً، ودون  
جزء مما يستوجبونه، حسيد حاسراً، فالاولى  
بالعقل ان لا يشغل بواحد منهم مترع ولا

ولا يكذبون ما رقتهم عيشته وعملا . وليس لهم  
 الى الدهر قهرا فلهذا قدر على الانتقام منهم ولينفذ  
 الزمان عليهم فلهذا قسوي على الانتصار عنهم  
 وانا ان ظفرت به وتمكنت من خطايه عركته  
 عركه الاويمة وبشرته بالعذاب الاليمه وبلغت  
 من خطايه وملامه ما تجزع الموت عند سماعه  
 وابلغت في استئناع ما اقدم عليه واستفطاعة  
 واطالع حضرته حرسها الله بما يكون منه  
 ان شاء الله .

وله الى بعض اصداقائه بمصر فيغمر الشوق  
 اليه ويشكو الدهر بسبب فراقه  
 انا من الاجتماع مع مولاي اطال الله بقاءه .  
 وادام سلامته في ايام الفتره . وعن الالتقاء  
 في ساعه العسر . وان كان قلبي ابدا لا يفرق  
 حضرته وهمة لا يزال خدامته . ونفسه نشأ  
 الى مشاهدته طلعت اشتياق الكريم الى  
 بذل نواله . ونفج بالوصول اليها فرح المجهود

بوصالة وكاننا لا فتن اقنالم بجمعنا قط دار  
ولم تجبر باحتماءنا اقداره، بل كان الدهر اثران  
يكون مبعده مفترقا، وارا ما ان يكون هو  
مضربا اذا كنت مشرقا، ولله هر عندى حبايات  
كثيرة وهذه الحباية اكبرها وان كرمها  
وللزمان الى اسماءات كثيرة وهذه الاسماء شيئا  
وامرهاء ولو لا سوء اتصالات المقدار، وعموم محنة  
الاحرار، لما كنت ارضى ان اللقاء مرة في كل  
شهر ولما كان التقاى به قلته. ولما قلعت  
نفسى باجتماعها مع مثل تفرغ طائر ولحمة  
باصر وزمانى هذا بتيق مقيه الولد بولد الحبيب  
وليسامقيه المحب دوام نزود الحبيب، فكيف  
تكون حالى واقابل بين الاخوان غريب الوجه  
واللب واللسان، وليس على الله بغيري ان ليتهل  
لى وقتا اتمكن فيه من النظر الى لقائه. و  
انتمتع بما افترحه على الزمان من دوام بقائه  
ان الفصل بيده. والخير من عنده. ولد

وله الى صاحب ديوان الخناس وهو الحسين  
بن بشير في العتاب وآلا قنضا بعد  
التقدم

سيدى الشيخ ادام الله عمره.

لا ينجو من المقاصد الا امنها واحمدها. ولا ينجو  
من السوائخ الا امنها واسعدها. ولا يسلك  
من المناهج الا اوضحها صراطا. ولا يركب من  
المدارج الا افسحها بساطا. لا جرم انه اينما  
يوجد لم يضل عن المحادة. واتى شئ دني لم ينج  
الى الاعادة. وحيث ما حل لم يجل من السعادة.  
وكيف ما تصرف نال من منصرفاته اقصى  
الارادة لا فارق الخصب وشعابه. ولا جانب  
القيب حنايه. ولا سلبه الاقبال جلبايه. ولا  
اغلق دونه البوابه. نعم هذا المجارى الذى  
اجرى على مجرى الصدقات على المساكين. و  
الضعفاء. والزمى والفقرات ليس خرا على حرمه  
سر عينه سالفه. ولا ثوبا ينجده مرضيه انفة

بل غرض المنعم به اسبغ اشد عليه النعمه  
 وحرس يدا وام عنقه وجلاله الامم صباه  
 وجهه عن السؤال والا بتدال ورعايه جاع  
 عن الاخلال والافتلال والفلس في زاويه  
 ربما احتد منها يوما من الدهر يتجريد  
 السيف الصفي من الغلف واستنهض  
 لمه في القرب والبعد فانور كالاسد  
 الورع وفي اثناء هذه الاحوال لعل الزمان  
 بعث مجد في فينتيه من مرقاده او يحق  
 على قيف كنه عن اغلاله واصفاده واذا  
 كانت هذه صورته المحلال فمن المحال  
 ان ارى طفليا ومقات حاء ما اصب في  
 الامر متفسحا واكون بدم آله الانجاح  
 متشجعا ما الجدي في السكوت سند حاء  
 الا ان ههنا فضلا لا يجوز ان النساء واهله  
 ومعنى لا يحسن ان اطويه واعقله كيف  
 يكون الجاه مصونا وحضره مولاي ..

مولايي. الوزير ادا ما الله عنهما لا تخلو كل  
 شهر من رفاع ترميد في اشغالهما. وشكايات  
 تقضي شروط الادب وان لا يتورم بامثالهما  
 وتستيد في الشيخ ادا ما الله عنهما لا محالة  
 قد فحير من كثرة الاقضاء. فهو يدعو  
 على هذه المعاملة بالاقضاء. يتورم ما  
 لكاتب الملازم ليدوانه. فهو يذهب الى  
 الله سبحانه بفقد الله. ويقول مصرع  
 بحمد الله عيدا قال امينا. انا ذاك العبد  
 او من فاعل الله يسمع الدعاء. ويجب الدعاء  
 انه ولي الاجابة نعمه. انا اعلم علمها يقينا  
 انه يقدم مالي على ماله من المال. ويوثق في على  
 نفسه صابرا على الاشغال. وان تحقق انه لو قد  
 على ان يحمل هذا الجاري كله في يوم واحد  
 لما اخره عن رغبته في اجناب جميل الشك  
 واكتساب حميد الذكر. وحرصا على ان  
 تكون معاهدة اللوثة بيننا معروفة. و

ومحاسنها منشودة، والنتائج صافية، و  
المنبرات متواقية، ومراعاة الحقوق إيا من  
الضحية حتى لا تهوى مبادئها، ولا تقوى  
معانيها، وأما بعد الله وأنت بحس نيتك  
واعنفاده، وارتقائك من الفضل إلى ذري  
أطوارك، وعالم بانه لولا أحوال الضيق  
والضرورات المنققة لما أوجبه إبداء إلى  
كتاب، ولا ترك في القول في ديوانه على  
نائب، وإذا أقمت أبا بعدد وعرفت مكتوب  
صدره، سقط العتاب، وإن كشف الحجاب  
ومع هذه الصورة المذكورة، فغرضي أن أرى  
أقصده، تطوق له يتولى تدبير امرئ بنفسه  
إذا المرء من السنة ألا اليسير، ومن عمر  
أطال الله بقاءه ألا الكثير، واختيار جهات  
غير مستصية لنا في الجارية في هذه الشؤون  
المستقبلة، فعسى أن ينجح في استقبال السنة  
المجددة، أن آخرتني المنية، وأدر كنه من



من عند الله جل ذكره ورحمته الواسعة .  
 المرضية . واثنا سنتي من هذه الآ . حوال التي  
 قاسيتها اسرار الحقيه صنع جديد يعيدني عن  
 المسائل والوسائل . واركض في ذيل من  
 السعد دامل . وما ذلك على الله بعزيز  
 ولا رقة الى بعض الملقين بالامارة  
 والمخلين بالكتابة والوزارة يتفهم  
 معانيه واستدفا فانه وهو شمس  
 الملك مسعود بن طاهر

عقاب الامين كل يوم تربيت

في الصدر وخطابه في كل وقت يسد على  
 الصلح طريقا واسي نجاهه منى وهو سبب  
 الايجاش غريب وغضبه من فحشه وهو الحال  
 الى الافحاش عجيب وافحش منه انه فكا جرحي  
 فربنا في وبقاله وينظلم من موجش . جواله  
 والبادي اظلمه ومن اشران يكون معظما  
 مقدرنا . وجب ان يكون مهديا مفقونا

ومن احب ان يكون متجلا مصدا الزم  
يرى عن الافعال الدينية مطهرات ومن رشح  
نفسه للامور الجلية . صبر على الاعمال الثقيلة  
ومن طمع في الاسباب العظيمة . طالب نفس  
الكرمية . ودون المكافاة لا يتلقاها الا  
العود البازل . وقبل المعالي عول لا يتشابهها  
الا المبطل الباسل . ومع المغايرة مغايرة لا يطعمها  
الا الاكامة . الا قاضل واما العز الشامخ  
مذاهب لا تسلك الا على جسر من الثقب  
وقدام الشرف الباذخ من انب لا تنال الا عساو  
اساود واسود . وباني المجدي يهون عليه ان  
يتجنع كؤوس الزدى علا ونحلا . وجلال الشهد  
لا يبالي بان يلقي دون استبان نخلا . فاما الذي  
ليتهى الترياسة وهو خال من ابرادها . ويقتنى  
الجلالة وهو سكت في مضمارها . ويحب  
السيادة وهو عا عن استادها . ويريد الزرق  
وهو غيب صابر على حر قارها . فعيد عليه طر

طريق مرافحها ومنالهما . مستصعب له حذراً .  
 ألا ونفكته في دري جبالهما . ألا ان يعلط الفلك  
 في المتدرة مرة فيكون في دوانه . ويميل اليه نارة  
 كباد لاهل زمانه . او تحدث من الفاق الأيام  
 عجائب لا يخطر نطيرها بالخواطر . ولا يعد مثلها  
 ألا في الغرائب والنوادر فتغير بحاسنها زمانا  
 لخرسند ما اعارته . ويلزم امر حينا من الدهر  
 ثم ينقص ما ابرته واعارته . وليت هذه  
 قضية من نبال الخطوط بالاستحقاق . وليستحق  
 كل رتبة رفيعة دونه ولو طنت على السبع  
 الطباقي . لا نري ان الدنيا وان سلمية متاعها  
 في كفايته مصونة غير مسلوته . ودرائته  
 غالبته غير مغلوبة . وانه ان خاب في ان يبيع  
 جزا من قضا لله بالفسق الاغلاق . او يبذل  
 مثقالا من اديه بالف قنطار من العين والافر  
 لا خنار الفقر على المغر والنزوة . ولا نرا العدم على  
 الخط والخطوط ولضن بالادب متجلا بلبوسه

ولترقع عن جهال هذا الزمان وتوسده . و  
بالعراق اغتراب الامم افوام . من الاعوام  
يعدون ذوى الاموال الجمة . والثياب المعلبة  
والاقفا المورمة . والاقاب المفتحة . اذا  
كانت ظروفهم من الظرف خالصة . و  
غرفهم من العقل خاوية . وصحفهم من  
العلوم بيضاء صافية وجيفهم فوق المساء  
طائرة في الانعام لا في الانام . واناس من الخواص  
ياقبون اولى الدار اربع الصقيلة . والمناويل  
المدقبة الطويلة . والمساكن المرحمة المزخنة  
والمنازل المسدجة المشرفة اذا صالوا الموالهم  
عن السؤال بالاقفال . واختلطت في بيوتهم  
النساء بالرجال . صور مشايخ الحمام وكل هذه  
التشبهات واقعة . وجميع هذه التمثيلات  
متضارعة . ولما ردد حياته العزيزة على ان  
اضرب به مثلا . او اشتبه به منهم رجلا  
حاشاء والمثل السوء فخير . وكيف تحسن

استحسن التعريض به، والحمد لله طلعة يقطف  
 منها الورد، ونكهة بكره معها السند  
 ومحيية كالقباط لا تری العين احسن منها  
 بياضًا وفامة كالقناة لم يورثها الشيب  
 انتفاضًا ولا انخفاظًا، واخلاق وذو الزبيج  
 لو تحلى بصفاتهما، ونفس حملت القلوب على  
 محبتها وموالاة لها، فلا كفة يابسة، ولا فيلة  
 رطبة، ولا امواله محبوسه، ولا اعياله لنهب  
 ولا بينه وبين الابل مناسبة، ولا مع الثيل  
 مفارته ولا مقاربه، ولا كفايته دون  
 كفاية الوزراء، ولا صرامته اقل من صرامة  
 القدر والقضاء، ولا ثقته حفته ولا اناره  
 بمبنيته ولا نفسه غير ابنته، ولا حرمه غير محبته  
 شعر

• ومدرستى علاء وانما •  
 • كلام العدى خرب من البهدين •  
 ومعاذ الله ان اكون عدوه فلب كلاما هذيانا

ولا اقليم على محتتي له برها فاه اما سعاية سوي  
بن الحسين بن ونقرية اليه بذكر الفج في  
وجده في الاعراب والتضريب ومشبه بالقيمة  
والاكاذيب، فعرفه واسماع العقلاء عن  
اسما عفا مصر وفتة وهو جلس بد يدي شديد  
التخلف في بيع التكلف كثير المتصف  
قليل التطرف، قد غطى فيه شعر انفه  
ونح كك في حاملا جذعه على كنفه، و  
بحث لقرينه مدي حقه، واجوبني الى  
خلق شاديه وثقه، فهو حقاله النفسا  
يريد ان يسقي الامين كاسا من السم الزعاف  
ويلقنه ان يتكلم بالحزاف، لينيب بالحفر  
المقدسة الى قلة المعرفة والانصاف، والزل  
عندي وهو الصبر نفسه ان يجتر من شرع و  
اقتة، ويعرض عن جملة المنلزم لشفاه  
ولا يفند في نفثاته وسخافته، ولا يلتفت  
الى تخليطه وخافته، فان قيل هذه النصيحة